

## المحاضرة الاولى

### انتشار الإسلام في آسيا

لمحة جغرافية عن قارة آسيا.

انتشار الإسلام في آسيا

طرق الانتشار

عوامل الانتشار

### لمحة جغرافية

- يقسم الجغرافيون العالم إلى خمس قارات، و تنفصل القارة عن الأخرى بمياه المحيطات الواسعة.
- تبلغ مساحة قارة آسيا حوالي أربعة و نصف (٤,٥) مليون كم<sup>٢</sup>، أي ما يعادل ثلث مساحة اليابسة في العالم، و هي بهذا تكون أكبر قارات العالم مساحة.
- أدت ضخامة مساحة قارة آسيا إلى تعدد الظروف الطبيعية التي تسود القارة. بشكل عام يمكن تقسيم آسيا إلى ست (٦) أقاليم مختلفة من حيث الظروف الطبيعية و الاجتماعية و الاقتصادية، و هي:
  - ١- إقليم جنوب غرب آسيا: إقليم يسوده الجفاف، و تتجاور فيه أحواض الأنهار الخصيبة مع الصحراء، و قد عوض هذا الإقليم عن قلة موارده الزراعية توافر النفط، و يمثل هذا الإقليم قنطرة تربط بين الشرق و الغرب.
  - ٢- إقليم الهند و باكستان: يشمل هذا الإقليم أيضاً أفغانستان، و تشكل الدول الثلاثة قوة كبيرة من حيث عدد السكان.
  - ٣- إقليم جنوب شرق آسيا: يضم الهند الصينية، ماليزيا، اندونيسيا و الفلبين. تبدو الفلبين و اندونيسيا و ماليزيا كمناطق ذات اتجاه واحد نحو البحر، و لا يزال هذا الإقليم يمثل مطمناً للدول الاستعمارية لأهمية موقعه.
  - ٤- إقليم الشرق الأقصى: هنا تجاور حضارة الصين ذات الطابع الآسيوي حضارة اليابان التي اختلطت بعناصر من الحضارة الغربية.
  - ٥- إقليم آسيا السوفيتية: يؤلف جزءاً من الاتحاد السوفيتي السابق من الناحية السياسية، و معظم هذا الإقليم دولاً إسلامية مستقلة.
  - ٦- إقليم آسيا الداخلية المرتفعة: يشمل منطقة الهضاب و المرتفعات الوسطى في آسيا، و التي تمتد لتفصل بين
- بعد أن ثبت المسلمون أقدامهم في بلاد العرب، و ترسخت مبادئ الدين الإسلامي الحنيف في قلوب أبنائه، انطلق المسلمون خارج الجزيرة العربية يؤدون المهمة الملقاة على عاتقهم.
- ذلك بعبادة الله الواحد الأحد، و بإخراج الناس جميعاً من الظلمات إلى النور، و من ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا و الآخرة، و إلى نشر العدل و المساواة، و اجتثاث الظلم و الطغيان.

انتشار الإسلام في آسيا

- انطلق المسلمون جنوباً و شمالاً، شرقاً و غرباً يقوضون دعائم الظلم. تمكنوا من تحطيم جيروت إمبراطورية الروم البيزنطيين حيث انتزعوا منها بلاد الشام و مصر و شمال أفريقيا، مما جعل هذا الإمبراطورية تشعر بالذل و المهانة، و تتخذ وضع الدفاع عن نفسها.

- بقيت كذلك حتى سقطت عاصمتها عام ٨٥٧ هـ - ١٤٥٣ م. علي يد السلطان العثماني محمد الفاتح.

تابع: انتشار الإسلام في آسيا

- كانت هناك قمتان لحركة الجهاد و الفتح الإسلامي، الأولى: في عهد الخلفاء الراشدين، حيث استطاعت الجيوش الإسلامية أن تفتح بلاد الشام، العراق، فارس، خراسان، أذربيجان، داغستان و أرمينيا.

- أما القمة الثانية كانت في عهد الدولة الأموية أيام الخليفة الوليد بن عبد الملك، و تم فتح بلاد ما وراء النهر، الطرق التي تؤدي على أبواب الصين بالوصول إلى أقصى منطقة تركستان الواقعة أقصى بلاد الترك، و ضم بلاد **السند**

### طرق انتشار الإسلام مناقشة ١

- سبق أن ذكرنا إحدى هذه الطرق و هي الفتوحات الإسلامية ، أما الطريقة الثانية فهي الدعوة ، و الثالثة التجارة ، و الرابعة الهجرة.

- إذا تحدثنا عن الدعوة و التجارة فقد حدثنا بعد الفتوحات الإسلامية، و تم على مراحل طويلة. ركز المسلمون في البلاد التي فتحوها على الدعوة الإسلامية، فأقبل الناس على دين الله أفواجا لأنه دين الفطرة، و في مبادئه ما يحلمون به من مساواة و حرية و عدالة و أمن. لم يمض وقت طويل حتى غدا الإسلام دين الأكثرية في تلك المناطق.

- أما البلدان التي انتشر فيها الإسلام عن طريق الدعوة أو التجارة، فقد بقي فيها بعض الوثنيات، و إن كان الإسلام هو الدين الرئيسي، كما الحال في اندونيسيا، و ذلك لأن الإسلام انتشر فيها تدريجياً، و لم تكن لأهله الهيمنة و السيطرة إلا بعد مرور زمن طويل، و لما أصبحوا أكثرية تسلط عليهم المستعمرون الصليبيون، و أخضعوهم لنفوذهم، و طبقوا عليهم تشريعاتهم و قوانينهم الوضعية فضعف الوجود الإسلامي بعض الشيء.

- إن الإسلام لم يحكم في هذه البلدان التي لم يدخلها فاتحاً، و إنما دخلها عن طريق التجارة و الدعوة.

بعد هذا العرض السريع لانتشار الإسلام نستطيع أن نستنتج أن طرق انتشار الإسلام كانت كثيرة و متعددة، و لكن أبرزها أربعة طرق و هي:

١- الفتوحات الإسلامية ٢- التجارة ٣- الدعوة واجب ١

٤- الهجرة: لأسباب كثيرة كطلب العلم و العمل و التجارة و غيرها. مناقشة ١ مكرر

نحن في هذا العصر يمكن أن نضيف إليها طرقاً أخرى: كاستخدام وسائل الإعلام المختلفة من صحف و مجلات و كتب و إذاعات و فضائيات، و يجب ألا ننسى الحاسوب و الإنترنت و الهواتف النقالة إلى غير ذلك من وسائل اتصالات حديثة.

عوامل انتشار الإسلام

- تمت الفتوحات الإسلامية بسرعة لم يسبق لها مثيل في التاريخ، حتى أن المسلمين فتحوا في ثمانين عام أكثر مما فتحه الرومان في ثمانمائة عام.

- كانت تلك السرعة و النتائج التي ترتبت عليها من الأمور التي حيرت المؤرخين و الباحثين في تفصي أسبابها و عوامل نجاحها.

- على أية حال سنجهد في تحديد عوامل انتشار الإسلام في آسيا.

تابع: عوامل انتشار الإسلام في آسيا

١- الدافع الديني: هو الدافع الأساس الذي دفع المسلمين للفتوحات، فقد أدرك المسلمون فضل الجهاد في سبيل الله، فخرجوا فاتحين مضحين بالدنيا و ما فيها، يطلبون نشر الإسلام و يرغبون فيما عند الله من مثوبة و خير. واجب ١

٢- نصرة المظلوم: لقد سهل ذلك للفتح الإسلامي حيث إن تلك المناطق بها الكثير من الشعوب المظلومة و التي وجدت في الإسلام نصرة كبيرة لها.

=====

## المحاضرة الثانية إيران في العصر الحديث

### عناصر المحاضرة ٢

- مقدمة
- لمحة جغرافية
- لمحة تاريخية
- انتشار الإسلام في إيران
- تاريخ إيران الحديث (الدولة الصفوية- الأسرة القاجارية)

### لمحة جغرافية

تمثل إيران وحدة طبيعية متميزة منفصلة عما حولها من أقاليم، فهي عبارة عن هضبة مرتفعة يحوطها من كل جانب سلاسل جبال عالية.

يحوطها من كل جانب سلاسل جبلية عالية، فمن ناحية الجنوب و الغرب تقف سلاسل جبال "زاجروس" الشاهقة، و من جهة الشمال جبال البرز.

تبلغ مساحة إيران ١,٦ مليون كم<sup>٢</sup>، و سكانها حوالي ٧٠ مليون نسمة، و تنقسم إلى عدة أقاليم طبيعية هي:

سلاسل جبال زاجروس: تمتد في شكل قوس من أرمينيا إلى بلوخرستان

الجبال الشمالية: هي أضييق من جبال زاجروس، تمتد من جبال القوقاز في جنوب روسيا إلى جبال هندكوش في أفغانستان.

- الهضبة الوسطى: تشغل وسط إيران، و تبلغ مساحتها ثلث مساحة إيران الكلية.

## لمحة تاريخية

- لإيران تاريخ قديم، و كلمة إيران مشتقة من إسم الشعوب الآرية التي هاجرت إليها في التاريخ القديم، و معناها "موطن الآريين".

- لم يستخدم هذا الاسم في العهد الإسلامي، و إنما استخدمت كلمة "فارس" للدلالة على إيران القديمة.
- توالى الهجرات على إيران في القرون القديمة، إلا أن أهمها الهجرة الآرية التي استوطنت و عمرت فيها القرى و المدن.
- من بين هذه العشائر الآرية من لعب دوراً كبيراً في تاريخ إيران، بل و أسس إمبراطوريات ذائعة الصيت مثل:

مثل : الميديين، الفرس، البارتيين و العيلاميين.

- تعرضت إيران مثل أجزاء الشرق الأدنى القديم لغزو الإسكندر الأكبر، و ما تبع ذلك من ظهور دولة يونانية في فارس و العراق و بلاد الشام، و هي الدولة السلوقية، و على أنقاض هذه الدولة ظهرت الدولة البارتية في القرنين الثالث و الثاني ق.م. **ماتحته خط واجب ١**

- ثم جاءت الدولة الساسانية و التي تغلب المسلمون عليها، ثم انتشر الإسلام بسرعة في بلاد فارس، و ازدهرت في هذا الإقليم الحضارة الإسلامية، و قامت بها عدة دول إسلامية زاهرة.

## انتشار الإسلام في إيران مناقشة ٢

- انتشر الإسلام في إيران بسرعة كبيرة، و ما هي إلا سنوات معدودة حتى أصبح المسلمون الإيرانيون قوة لا يستهان بها، ساهمت في الفتوحات الإسلامية، ثم أصبح المسلمون الإيرانيون هم الدعامة الرئيسية التي قامت عليها الخلافة العباسية، حتى إنهم سيطروا عليها في العصر العباسي.

- فما هو سر انتشار الإسلام في إيران؟

١- السياسة العامة للدولة الإسلامية في إيران: أهم ما في هذه السياسة معاملة أهل الذمة، فقد احترم المسلمون معاهداتهم و موثقتهم مع الإيرانيين، و اعتبروا المجوس من أهل الذمة، و لم يجبروهم على اعتناق الإسلام، و تكفلوا بحمايتهم و رعايتهم.

٢- الإبقاء على التنظيمات الإدارية: ظلت سجلات الضرائب تكتب باللغة الفارسية حوالي ٥٠ عاماً، و بقي الدرهم الفارسي أساساً للمعاملات المالية.

٣- التشريع الإسلامي: احترم التشريع الإسلامي المرأة و أعطاه حقوقها، و عمل على تقوية روابط الأسرة، كذلك حرم التشريع الإسلامي الاحتكار، و طبق مبدأ المساواة الاقتصادية.

٤- الهجرة العربية إلى إيران: فقد هاجرت بعض القبائل العربية إلى إيران بعد الفتح الإسلامي لها، و استقرت هناك و عملت على نشر العقيد الإسلامية بين الفرس

إيران في العصر الحديث

مع تحيات اخوكم / ثلج حار ( ملتقى طلاب و طالبات جامعة الملك فيصل )

- ظلت إيران تُحكم من قبل الدول الإسلامية المتعاقبة: الراشدون، الأمويون و العباسيون كأحدى ولايات الدولة الإسلامية، و إن كانت قد ظهرت بعض الأسر الحاكمة في بعض المناطق الإيرانية، إلا أنها كانت تدين بالولاء لدولة الخلافة.

خريطة توضح الدولة الصفوية في أقصى امتداد لها

إيران في العصر الحديث (الدولة الصفوية)

- في عام ٩٠٦ هـ / ١٥٠٠ م. استطاع الشاه إسماعيل الصفوي أن يستولي على كل بلاد فارس، و يؤسس الأسرة الصفوية، التي تُعد بدايتها بداية لتاريخ إيران الحديث.

- إن نسب هذه الأسرة يرتفع إلى الإمام الشيعي موسى الكاظم، و تنسب هذه الأسرة إلى رجل شيعي و هو صفى الدين المتوفى عام ٧٢٩ هـ / ١٣٢٨ م.

- عمل الشاه إسماعيل الصفوي على نشر المذهب الشيعي، و دخل في صدام مع الدولة العثمانية و التي استطاعت أن تنتصر عليه في معركة جالديران عام ٩٢٠ هـ / ١٥١٤ م. و أن تدخل عاصمته تبريز، لكنها لم تسقط الدولة الشيعية الصفوية، إنما أرادت تخليص العراق من نفوذها، و تم لها ما أرادت إذ سكنت الدولة الصفوية، و دخلت العراق في حوذة العثمانيين.

- تتابع الحكام على بلاد فارس من الأسرة الصفوية حتى جاء الشاه عباس الكبير الذي عقد صلحاً مع العثمانيين، و تنازل لهم عن جورجيا و أذربيجان و لورستان، و أعاد الأمن و الهدوء إلى دولته، و نقل العاصمة إلى أصفهان (طهران).

- لقد عاشت الدولة مجدها الأخير أثناء عهد عباس الثاني (١٦٤٢-١٦٦٦ م)، والذي كثف من التبادل التجاري مع الدول الأوروبية عن الشركات التجارية العاملة في المنطقة، كما قام ببعض الإصلاحات الداخلية.

- قام عام ١٦٤٨ م. بضم أجزاء جديدة من أفغانستان إلى دولته.

- عرف اقتصاد البلاد مرحلة تفهقر متسارعة أثناء عهد شاه حسين (١٦٩٤-١٧٢٢ م) والذي تسبب في إثارة الطائفة السنية بعدما أظهر عدم التسامح في تعامله معهم وتعصبه الشديد للمذهب الشيعي.

- منذ عام ١٧١٩ م. بدأ زحف الأفغان على مملكة الصفويين.

- استولى هؤلاء على أصفهان عام ١٧٢٢ م.، قاموا بخلع شاه حسين ثم أعدموه عام ١٧٢٦ م.

- حتى عام ١٧٣٦ م. قام الأفغان بإنشاء حكومة ظل صفوية (يمثلها شاه مجرد من السلطة).

### الأسرة القاجارية

- في عام ١١٩٣ هـ / ١٧٧٨ م. تمكن محمد خان زعيم الأسرة القاجارية من قتل آخر حاكم صفوي، و دخول العاصمة طهران، و أخضع القبائل الإيرانية لسلطانه.

- في عهد هذه الأسرة أصبحت إيران مسرحاً للصراع بين الدول الاستعمارية (فرنسا، روسيا و بريطانيا)، و استولت روسيا على بعض الأراضي الإيرانية في الشمال، و سيطرت بريطانيا على بعض المناطق الإيرانية المجاورة لمستعمراتها في الهند.

- كما احتلت بريطانيا بعض المناطق الإيرانية على الخليج العربي، مثل بوشهر و المحمرة.
  - في عام ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦ م. اشتدت حركة المطالبين بالديمقراطية، فاضطر الملك القاجاري مظفر الدين إلى إعلان الدستور و قيام الحكم النيابي.
  - خلفه محمد على شاه، سرعان ما ألغى الدستور و حل المجلس النيابي بتحريض و حماية من روسيا.
  - أدى ذلك إلى قيام ثورة عارمة في البلاد، فلجأ الشاه إلى السفارة الروسية و سرعان ما غادر إلى روسيا.
  - كان آخر حكام هذه الأسرة هو الشاه أحمد الذي رضي بالمعاهدة التي فرضتها عليه بريطانيا، بينما رفض الحزب الوطني المعاهدة، و تحرك الضابط رضا شاه بهلوي بفرقة العسكرية عام ١٣٤٠ هـ / ١٩٢٣ م. و استطاع تحرير بلاده من النفوذ الروسي و البريطاني، فاضطر الطرفان إلى الاعتراف باستقلال إيران.
  - نقل الإنجليز قاعدتهم من إيران إلى البحرين، و تخلى الروس عن كل الأراضي الإيرانية التي في حوزتهم.
  - بعد ثلاث سنوات، قرر المجلس النيابي الإيراني إقصاء أحمد شاه عن الحكم و انتخاب رضا بهلوي و تنويجه على عرش إيران بدلاً منه.
- تاريخ انتشار الإسلام في إيران

- قام رضا بهلوي ببعض الإصلاحات ثم تحول إلى حاكم مستبد، فخلفه ابنه محمد في عام ١٣٦٣ هـ / ١٩٤٢ م.
- بعد عدة سنوات من حكمه، كانت المعارضة تشتد يوماً بعد يوم بسبب ظلمه و استبداده.

- في عام ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م. قامت ثورة إسلامية عارمة في إيران أطاحت بحكم الشاه، و أعلنت عن قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية

### المحاضرة الثالثة

انتشار الإسلام في شبه القارة الهندية

- الفتح الإسلامي للهند



- شبه قارة الهند أو شبه القارة الهندي هو قسم كبير من القارة الآسيوية، و تضم:
- بنجلاديش، بوتان، الهند، نيبال و باكستان. وتضم أيضا الجزر المتمركزة على الجرف القاري وهي سريلانكا و جزر المالديف.
- تبلغ مساحة الهند حوالي ٤ ملايين كم<sup>٢</sup>. تنفصل عن بقية بلاد آسيا بحاجز من الجبال الشاهقة.
- تملك الهند ثروات كبيرة، سواء كانت زراعية مثل: الأرز، القمح، المطاط، الذرة، قصب السكر، القطن، الشعير، الشاي، البن، المطاط، الفول السوداني، الفواكه، التوابل و السمسم.
- تغطي الغابات ٣١% من المساحة الكلية، و لا تزال تعيش فيها جماعات بدائية، و كذلك تكثر في الهند الحيوانات، و خاصة الأبقار.
- تزخر الهند بالثروات المعدنية مثل: الحديد، المنجنيز، الألمنيوم، النحاس، الذهب و الفحم.
- كما تتقدم الهند بإنتاج النفط، و تعتبر من الدول الصناعية في العالم.

### الفتح الإسلامي للهند

- بدأ الفتح الإسلامي للهند منذ عهد الخلفاء الراشدين، و خاصة في عهد الخليفة عثمان بن عفان، إذ بدأت الغزوات البحرية تصل إلى الشواطئ الشمالية الغربية للهند.

- ثم توالى الفتوحات في أيام الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان عام ٤٤ هـ. ثم في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان.

- لما تولى الحجاج بن يوسف الثقفي أمر المشرق الإسلامي، أرسل عام ٨٩ هـ. القائد محمد بن القاسم الثقفي على رأس ٦٠٠٠ مجاهد ففتح عدة مدن، ثم فتح مدينة "الملتان" عاصمة إقليم السند.

- في العصر العباسي الثاني، قامت الدولة الغزنوية على أرض أفغانستان، و وصل السلطان محمود الغزنوي إلى حكمها عام ٣٨٨ هـ/٩٩٨ م.

- تعتبر الدولة الغزنوية أول دولة إسلامية في الهند، و من المعروف أن هذه الأقاليم الهندية الشمالية التي انتشر فيها الإسلام: كالسند و البنجاب و كشمير و البنغال، تشكل الآن ما يسمى "دولة باكستان الإسلامية"

- عندما سقطت الدولة الغزنوية عام ٥٥٥ هـ، خلفهم في حكم الهند الدولة الغورية المسلمة، و كان مركزهم في بلاد البنغال.

- في عام ٨٠١ هـ وصل المغول المسلمون بقيادة "تيمور لنك" إلى حكم الهند، و حكموا البلاد جميعها، الأمر الذي جعل الإسلام ينتشر في كل رقعة من الهند، و لكن بنسب متفاوتة من منطقة لأخرى حسب ظروف كل منطقة و دعائها.

### المسلمون في الهند في العصر الحديث مناقشة ٢

- بعد أن خرج المسلمين من الأندلس على يد الأسبان و البرتغاليين عام ١٤٩٢ م، وضعت الدول الأوروبية مخططاً لمطاردة المسلمين و الالتفاف عليهم من الجنوب و الشرق.

- التف البرتغاليون حول أفريقيا عبر رأس الرجاء الصالح، ثم نزلوا على الساحل الغربي للهند، و استولوا على مدينة "جوا" عام ٩٣٧ هـ/١٥٣١ م. و اضطهدوا المسلمين و قتلوهم.

- جاء الهولنديون بعد ذلك، و احتلوا مدينة "مليبار" و اتبعوا سياسة احتكارية، ارتكبوا في سبيلها أبشع الجرائم و أخس الأساليب.

- ظهرت بريطانيا على المسرح السياسي في الهند عام ١٠٣٢ هـ/١٦٢١ م. استولت على مضيق هُرمز، ثم استولت بعد ١٠ سنوات على منطقة "مدراس" في جنوب شرق الهند، ثم احتلت منطقة البنغال.

- بعد ٣٠ عام استولت على سواحل "مليبار"، و لم تلبث أن امتد نفوذها إلى معظم أجزاء الهند، و تولت شركة "الهند الشرقية الإنجليزية" إدارة المستعمرات الإنجليزية في الهند.

- انتقل حكم الهند من شركة الهند إلى التاج البريطاني، فقامت الثورات ضد الإنجليز، و خاصة في المناطق التي يسكنها المسلمون، و فشلت الثورات و اضطهد المسلمون و صودرت أملاكهم، و هدمت مساجدهم، و شردوا من مناطقهم.

- رحب الهندوس بالاحتلال البريطاني و تسلموا الوظائف، و قتلوا المسلمين، و ادعوا أنه أن الأوان لأخذ الثار منهم.

- اتبع الإنجليز سياسة التفرقة بين المسلمين و الهندوس أبناء الوطن الواحد.

- عملت بريطانيا على تجهيل المسلمين و إفقارهم ليبقوا متأخرين، فقراء و جهلة، فسبقهم الهندوس و تسلموا معظم مناصب الدولة الإدارية، فتحسنت أوضاعهم و قوي مركزهم.

- مما زاد الأمر سوءاً أن الإنجليز شجعوا الفرق المنحرفة عن الإسلام، كالفرقة القاديانية و حركة أحمد خان، اللتان عملتا على تشويه الإسلام لإبعاد المسلمين عن دينهم.

- شعر المسلمون بالجهل و الفقر، و عمق مأساتهم، فأخذوا ينهضون، فأسسوا بجهودهم كليات علمية إسلامية، كان من أهمها كلية "ديوبند" التي تأسست عام ١٢٨٣ هـ/١٨٦٦ م، ثم تأسست ندوة العلماء، و دار العلوم التابعة لها و التي كان التدريس فيها باللغة العربية.

- خافت إنجلترا من قوة التيار الإسلامي فدعت إلى القومية الهندية، حيث يلتقي تحت رايتها المسلمون و الهندوس، فأنشأت "حزب المؤتمر الهندي" و دخل فيه المسلمون و الهندوس.

- كشفت هذه الجمعية عن نواياها السيئة ضد المسلمين، فدعت إلى طرد المسلمين من الهند، ثم دعت إلى قتلهم و قتل كل من يتعاون معهم.

- أسس المسلمون في منطقة البنغال الشرقية "حزب الرابطة الإسلامية" عام ١٣٢٤ هـ/١٩٠٦ م. في مدينة "دكا"، و قام المسلمون بعدة ثورات ضد الاستعمار الإنجليزي.

- ظهر بين المسلمين في حزب الرابطة الإسلامية اتجاهان:

الأول: يرى تأسيس دولة واحدة تضم المسلمين و الهندوس للوقوف في وجه الاستعمار البريطاني.

الثاني: يرى ضرورة انفصال المسلمين عن الهندوس و تأسيس دولة إسلامية لهم.

- نتيجة لمطالبية المسلمين و الهنود باستقلال البلاد عن الإنجليز، قررت بريطانيا عام ١٣٥٣ هـ/١٩٣٤ م. تشكيل حكومات محلية في الولايات، و حكومة مركزية تتولى الشؤون الخارجية فقط.

- شارك حزب المؤتمر الهندي في الانتخابات، و فاز في ١١ ولاية، و شكل وزارات ائتلافية في باقي المقاطعات، و أصدر قانوناً يجعل اللغة الهندوسية لغة البلاد و التي لا يعرفها إلا القليل، و أمر بإلغاء لغة "الأوردو" و هي لغة المسلمين التي تكتب بالخط العربي

- إزاء هذا الوضع، طالب حزب الرابطة الإسلامية باستقلال المسلمين و نجح في الانتخابات التي جرت عام

١٣٦٦ هـ/١٩٤٧ م. و فاز بجميع المقاعد المخصصة للمسلمين.

- أبرم المجلس النيابي البريطاني قانون استقلال الهند في العام نفسه، و ذلك بإنشاء دولتين مستقلتين في شبه القارة الهندية، تُعرف إحداهما باسم الهند، و الأخرى باسم باكستان. **واجب ٣**

- أما المقاطعات الأخرى فقد رأت الهند أن يُنظر إلى رأي السكان في بعض المقاطعات، و يُنظر إلى رأي الحكام المحليين في مقاطعات أخرى، و ذلك حسب مصلحتها

- بعد هذا القرار البريطاني، تشكلت في شبه القارة الهندية عدة دول مستقلة، لا بد من دراستها لمعرفة أوضاع المسلمين فيها، و من هذه الدول :

١- جمهورية باكستان الإسلامية ٢- جمهورية بنجلاديش

٣- بورما "مينا مار" ٤- مملكة بوتان أو بهوتان

٥- مملكة نيبال ٦- سيلان "سريلانكا"

٧- جمهورية المالديف

بالإضافة إلى ذلك سنتعرض لمشكلة "كشمير"

=====

### المحاضرة الرابعة

### تابع: انتشار الإسلام في الهند

١- باكستان ٢- بنجلاديش ٣- بوتان

تنويه هام للطلاب

- نظراً لقلّة أعداد الطلاب نود إبلاغكم أن الاختبار سيكون عبارة عن أسئلة مقالیه، و ليس اختيار من متعدد، مثل أملاء الفراغ، و الأسئلة ذات الإجابات القصيرة، و صح و خطأ مع تعليل الخطأ، و هي عبارة عن عشرة أسئلة، و كل سؤال عليه ٧ درجات،،،،،

مع الأمنيات الطيبة بالنجاح

عناصر المحاضرة

- أولاً: جمهورية باكستان الإسلامية، قضية كشمير.
- ثانياً: جمهورية بنجلاديش.
- ثالثاً: مملكة بوتان أو بهوتان.

جمهورية باكستان الإسلامية

- تقع باكستان في شبه القارة الهندية، و تشكل قسماً صغيراً بالنسبة إلى مساحة ذلك الجزء الواسع، و مع ذلك يُعد تاريخها تاريخ الهند كله.
- يبلغ عدد السكان حوالي ٧٥ مليون نسمة كلهم مسلمون، كما تبلغ مساحتها ٨٠٠ ألف كم ٢.
- وصل الإسلام إلى باكستان قبل الفتوحات الإسلامية عن طريق الرحالة و التجار العرب، ثم دخلها عن طريق الفتح و الدعوة، فقد تتابع زحف المسلمين إلى حوض نهر السند شيئاً فشيئاً، و بدأت فتوحاتهم تتسع تدريجياً، حتى ضُم إقليم السند إلى المسلمين في عهد أبي جعفر المنصور.
- ثم كانت الفتوحات الإسلامية لبلاد الهند في العهد الغزنوي في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري.
- جاءت بعد ذلك الدولة الغورية فتابعت الفتوحات الإسلامية في الهند، و تعاقبت الدول الإسلامية عليها إلى أن جاءت دولة المغول المسلمين، فعملت على نشر التسامح الديني في الهند، و مع ذلك فقد بقيت تعاني من صراع بين الحضارتين الإسلامية و الهندية.

- برزت باكستان كدولة مستقلة في عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م. وذلك إثر تقسيم شبه جزيرة الهند.
- شملت باكستان ما كان يُعرف بإقليم الحدود الشمالية الغربية، و منطقة بلوختان، و السند، و القسم الغربي من إقليم البنجاب، و القسم الشرقي من إقليم البنغال.
- توجد هذه الأقسام في منطقتين بعيدتين عن بعضهما، الأولى في الغرب تُعرف باسم "باكستان الغربية"، و الثانية في الشرق تُعرف باسم "باكستان الشرقية".
- يفصل بين القسمين مسافة من أراضي الهند يزيد مداها على ١٥٠٠ كم.
- تبلغ مساحة باكستان الغربية ٨٠٠ ألف كم٢، بينما تبلغ مساحة باكستان الشرقية ١٤٣ ألف كم٢.
- في الحقيقة كان التقسيم جائراً، روعيت فيه مصالح الهند، و لكن المسلمون قبلوا بالظلم مقابل وجود كيان مستقل لهم.

#### اختير محمد علي جناح رئيساً لباكستان التي واجهتها عدة مشاكل مثل:

- إسكان ٩ ملايين من المسلمين الفارين إليها، و رفض الهند دفع نصيب باكستان من احتياطي الدولة البالغ ٥٥٠ مليون روبية.
- استطاعت باكستان أن تحل مشكلاتها، و بدأت تشق طريقها نحو التقدم الاجتماعي و الانتعاش الاقتصادي.
- وقعت الحرب بين باكستان و الهند عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م. بسبب كشمير، و دامت عدة أشهر.
- في عام ١٣٩١هـ/١٩٧١م. انفصلت باكستان الشرقية عن الغربية، و اتخذت اسم "بنجلاديش".

#### مشكلة كشمير مناقشة ٣ قديمة

- يرجع تاريخ النزاع الكشميري بين الهند وباكستان إلى عام ١٩٤٧ م. حيث لم يتقرر وضع كشمير في مرحلة التقسيم سواء بالانضمام إلى الهند أو إلى باكستان وخاصة أن غالبية السكان كانوا مسلمين، في الوقت الذي كانت الهيئة الحاكمة من الهنود في وقت التقسيم.
- طالب مهراجا كشمير بابقائها على حالها الراهنة دون أن تنضم إلى أي من الدولتين، و لكن نشبت بعد ذلك اضطرابات كبيرة بين المسلمين و الحكام الهنود، و شهدت كشمير مصادمات مسلحة تدفق على إثرها رجال القبائل الباكستانية لمساندة المسلمين.
- لكن ترتب على ذلك دخول القوات الباكستانية النظامية إلى المنطقة وبدأ القتال بينها وبين القوات الهندية، واستمر لفترة تزيد على عام كامل.
- إلا أنه في يناير ١٩٤٩م تدخلت الأمم المتحدة، و توقفت القتال و أنشئ خط وقف إطلاق النار جاعلاً ثلثي مساحة كشمير وأربعة أخماس السكان تحت السيطرة الهندية، و الباقي تحت السيطرة الباكستانية.
- إن أهمية الإقليم للهند إستراتيجية؛ حيث ترتبط قضية كشمير بتوازن القوى في جنوب آسيا، و توازن القوى بين الهند والصين.

- أما أهميته لباكستان فهي جغرافية و سكانية، حيث تتبع أنهار باكستان الثلاثة (السند وجليم وجناب) منه، وتفتح الحدود بين باكستان والإقليم وهو ما يشكل تهديداً للأمن القومي الباكستاني في حالة سيطرة الهند عليه
- يضاف إلى ذلك، أن مصالح الإقليم الاقتصادية وارتباطاته السكانية قوية بباكستان، فالإقليم ليس له ميناء إلا كراتشي الباكستاني، فضلاً عن تقارب السكان الديني والعائلي.
- في عام ٢٠٠٤ وافق البلدان على (معادلة الحوار المركب) ٢+٦، الاثنان تدل على المناقشات والمحاورات الخاصة بالسلم والأمن في كشمير وجامو، وست نقاط أخرى خاصة بنقاشات تكتيكية وإدارية حول نقاط ثنائية.
- في عام ٢٠٠٦، اتخذ البلدان خطوات نحو تنفيذ معادلة الحوار المركب وتقوية العلاقات الثنائية.
- حتى في نهاية العقد الأول من الألفية الجديدة، وكشمير لا تزال تحترق، ممزقة بين الاشتباكات الداخلية بين الفصائل، حيث تتطلع كل من الهند وباكستان إلى السيطرة على كل المنطقة على أساس عوامل عرقية واقتصادية وسياسية وتاريخية.
- بقيت المشكلة عقبة في طريق الصداقة الباكستانية الهندية. لقد حان الوقت لقادة الهند وباكستان في اتخاذ خيار واضح بين الصراع والتعاون، وإذا كانوا يريدون لشعبهما في العيش في سلام.

### ثانياً: جمهورية بنجلاديش

- تقع جمهورية بنجلاديش الإسلامية في الشمال الشرقي لشبه القارة الهندية، و تحيط بها الهند من ثلاث جهات.
- بلغ عدد سكان بنجلاديش حسب تقويم عام ٢٠٠٠م. حوالي ١٣٠ مليون نسمة. نسبة المسلمين منهم حوالي ٩٥%، فتعتبر أكبر دولة في العالم الإسلامي من حيث عدد السكان بعد اندونيسيا.
- يرجع الفتح الإسلامي لبلاد البنغال إلى "بختيار خلجي" قائد السلطان معز الدين الغوري عام ٦٠٢ هـ/١٢٠٥م.
- حكمها عدد من الأسر و السلاطين حتى ضمها السلطان أكبر المغولي إلى إمبراطوريته عام ٩٤٨ هـ/١٥٧٦م.
- سقطت بنجلاديش بيد الإنجليز عام ١١٧١ هـ/١٧٥٧م. و بقيت حتى أعلن انفصال عن باكستان عن الهند عام ١٩٤٧م.
- يرجع وجود بنجلاديش إلى عام ١٩٤٧م. عندما انفصلت باكستان عن الهند، و تكونت دولة باكستان من قسمين: (باكستان الشرقية) التي هي بنجلاديش الحالية، و (باكستان الغربية) التي هي جمهورية باكستان الآن.
- بقيت الأمور كذلك حتى عام ١٩٧١م. فانفصلت باكستان الشرقية عن الغربية.
- تعد بنجلاديش من أكثر الدول الإسلامية التي يسيطر عليها الفقر و الجوع و الجهل من ناحية، و تصيبها الكوارث الطبيعية من الأعاصير و الفيضانات من ناحية أخرى.

- تعتبر الأنهار أهم المعالم الطبيعية في بنجلاديش، و عاملاً أساسياً في حياة السكان الاجتماعية و الاقتصادية.
- تعمل الغالبية العظمى من السكان في الزراعة، و تعد الأنهار و الشريط الساحلي مناطق ملائمة لصيد الأسماك.
- تنتج بنجلاديش معظم احتياجاتها من المواد الغذائية مثل: الأرز الذي تشتهر به، و هو المحصول الرئيسي في حياة السكان، و القمح و الذرة و البقوليات و الخضر و الفواكه.
- تعاني بنجلاديش من انعدام الثروة المعدنية و من عنف العواصف التي تضرب سواحلها سنوياً.
- في عام ١٩٩١م. دمرت العواصف سواحلها مخلفة مائة ألف قتيل و عشرة ملايين بدون مأوى، و اضطر عدد كبير من السكان إلى الهجرة نحو دول الخليج غرباً، و إلى سنغافورة و هونج كونج غرباً

### ثالثاً: مملكة بوتان "بهوتان"

- تقع بوتان في جبال الهملايا، و قد استقلت عن الهند عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م. و هي منطقة جبلية صغيرة تبلغ مساحتها ٤١ ألف كم<sup>٢</sup>.
- تُعد الثقافة البوتانية من أقدم الثقافات في قارة آسيا، و هي ثقافة تمتعت بالهدوء و الاستقرار و الجمود بسبب الطبيعة الجغرافية للبلاد، و التي كان لها الفضل في عزل بوتان مع العالم الخارجي، حيث تربطها علاقات بـ ١٢ دولة فقط في العالم.
- تُعرف بوتان في قارة آسيا بأنها "أرض المؤمنين"، حيث يتعايش أتباع الديانات المختلفة دون صراعات عقائدية، و بالرغم من أن غالبية سكانها من البوذيين، إلا أن الإسلام قد وجد ارض خصبة في بوتان.
- لم يصلها المسلمون عن طريق الفتوحات الإسلامية، و إنما وصلها الإسلام عن طريق الدعوة و التجارة.
- ساعد على تكوين المجتمع الإسلامي هناك وجود أكثر من ٧٠ ألف نسمة من أبناء الدول العربية و الإسلامية الذين يعملون في مختلف القطاعات هناك.
- حدثت عبر المراحل التاريخية المختلف حالات تزواج و مصاهرة بين العرب المسلمين و دُعاة الإسلام من الدول المجاورة، و كان للإسلام تواجد قوي هناك في القرن العاشر الهجري.
- عدد المسلمين في بوتان حوالي ٥٠ ألف نسمة، يعيشون في مساواة تامة مع غيرهم من المواطنين، و قد أكدت التقارير القادمة من العاصمة "تمبو" أن المساواة سائدة بين أبناء هذا الشعب، و أن الدعاة و العلماء المسلمين لهم منزلة كبيرة و يتمتعون بالتقدير و الاحترام.
- أشارت الدراسات التي أعدت حول المسلمين في بوتان أن المناهج الدراسية الإسلامية مسموح بها، كما أن السلطات تحرص على توفير مجانية التعليم للراغبين في الدراسة في المدارس الدينية الإسلامية، و تتولى الإنفاق على الطلاب و توفر لهم الإعاشة الكاملة، و ترسل كل من يرغب في الاستزادة في تحصيل العلوم الشرعية الإسلامية إلى الخارج.
- لا توجد في بوتان سوى صحيفة أسبوعية واحدة، و محطة إذاعة واحدة، بينما لا توجد محطة للتلفاز لأن شعب بوتان يستثمر أوقاته في العمل و العبادة

## المحاضرة الخامسة تابع: انتشار الإسلام في الهند

رابعاً: بورما،"مينا مار"

خامساً: مملكة نيبال

سادساً: سيلان "سيريلانكا" سابعاً: جمهورية المالديف

عناصر المحاضرة

- بورما،"مينا مار"
- مملكة نيبال
- سيلان "سيريلانكا"
- جمهورية المالديف

رابعاً: بورما "مينا مار"

- بورما (مينا مار حالياً) هي أكبر الدول في جنوب شرقي آسيا من حيث المساحة، إذ تبلغ مساحتها ٦٨٧ ألف كم.٢، و يبلغ عدد سكانها ٥٥ مليون نسمة، يشكل البوذيون ٧٨% و المسلمون ١٥% و المسيحيون ٤% و عباد الطبيعة ١% و الديانات الأخرى ٢%.

- كانت بورما ولاية من ولايات الهند المتحدة وقت الاستعمار البريطاني، ثم أعلنتها بريطانيا دولة مستقلة عام ١٩٤٧م، و ذلك لأهداف و مصالح بريطانية

تابع رابعاً: بورما "مينا مار" إقليم أركان الإسلامية

- يقع إقليم أركان في جنوب غرب بورما، يحده من الشرق جبال هماليا التي جعلت أركان منفصلة عن بورما البوذية تماماً، و أعطتها شكل وحدة جغرافية مستقلة.
- إقليم أركان ذو أغلبية مسلمة، إذ يعيش فيه حوالي خمسة ملايين نسمة و نصف المليون، يمثلون ٧٠% من سكان الإقليم.
- طبقاً لقرار الأمم المتحدة عام ١٩٤٨م، الخاص بشبه الجزيرة الهندية، و القاضي بانضمام الأقاليم ذات الأغلبية المسلمة لباكستان، و الهندوسية للهند، كان يجب أن تنضم أركان لباكستان مثل بنجلاديش، و لكن ما حدث أن بورما ضمت الإقليم إليها بالقوة عام ١٩٤٨.

تابع رابعاً: بورما "مينا مار" انتشار الإسلام في أركان

- يذكر المؤرخون أن الإسلام وصل إلى أركان في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد في القرن التاسع الميلادي، عن طريق التجار العرب.
- كون شعب أركان مملكة إسلامية دام حكمها ٣٥٠ عاماً، و تركوا آثاراً إسلامية من مساجد و مدارس، ثم انتشر الإسلام في جميع مناطق بورما.

- في عام ١٧٨٤م. احتل أركان الملك البوذي البورمي "بوداباي" و ضمها إلى بورما خوفاً من انتشار الإسلام في المنطقة.

#### تابع رابعاً: بورما "مينامار" محنة المسلمين في أركان مناقشة ٥

- في عام ١٨٢٤م. احتل الاستعمار البريطاني بورما، و ضمها إلى حكومة الهند البريطانية الاستعمارية، لكن المسلمون قاوموه بصلافة، قيدات بريطانيا حملتها للتخلص منهم.

- في عام ١٩٣٨م. منحت بريطانيا لبورما حكماً ذاتياً، و شكلت فيها سلطة بوذية تدور في فلكهان و أول عمل قامت به أن بدأت بقتل و تشريد المسلمين، فاضطر أكثر من نصف مليون مسلم إلى مغادرة بورما.

- في عام ١٩٤٢م. تعرض المسلمون لمذبحة وحشية من قبل البوذيين راح ضحيتها أكثر من ١٠٠ ألف مسلم.

- عندما أدركت الحكومة البوذية في بورما استحالة إخضاع المسلمين، غيرت خطتها بضرورة القضاء على المسلمين و اقتلاع جذور الإسلام من أرض بورما عن طريق القوة و العنف.

- في عام ١٩٦٢م. استولى الشيوعيون على مقاليد الحكم، فاشتدت المظالم على المسلمين، ثم شردت بورما أكثر من ٣٠٠ ألف مسلم إلى بنجلاديش بدعوى أنهم دخلوا بورما بعد دخول الاستعمار البريطاني لبورما، رغم أن الواقع و التاريخ يكذبان ذلك.

#### تابع رابعاً: بورما "مينامار" انتشار الإسلام في أركان

- هكذا استمر نزوح المسلمين إلى بنجلاديش و غيرها طيلة الحكم الشيوعي لبورما، فالوضع الذي يعيشه مسلمو أركان مأساوي للغاية، فهم محرومون من أبسط الحقوق الإنسانية.

- مازالت حكومة بورما حتى اليوم تضطهد المسلمين و لم يتحرك أحداً لإنقاذهم من المذابح البشعة التي يتعرضون لها، و بالرغم من كل ما يحدث لهم، فهم متمسكون بإسلامهم.

#### خامساً: مملكة نيبال

- مملكة نيبال هي منطقة جبلية تقع شمال الهند على جبال الهمالايا بين الهند و الصين.

- استقلت عن الهند عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م. تبلغ مساحتها ١٤٢ كم٢. تتميز بطبيعتها الجبلية و انعزالها.

- لم يصلها المسلمون عن طريق الفتوحات الإسلامية، و إنما وصلها الإسلام عن طريق الدعوة و التجارة.

- يبلغ عدد سكان نيبال ١٠ ملايين نسمة، نسبة المسلمين ٣,٨%.

- مما يُذكر أن نيبال مملكة يحكمها ملك بوذي و نظامها ملكي و دستوري.

- مع بداية عام ٢٠٠٨م. تم الإطاحة بالنظام الملكي لتصبح جمهورية نيبال

- لا يجد المسلمون في نيبال أية مشاكل في أداء فرائضهم الدينية.

#### سادساً: سيلان "سيريلانكا"

- هي جزيرة تقع جنوب الهند، تُعرف دولتها باسم سيريلانكا، و عاصمتها مدينة كولمبو، و استقلت يوم استقلال الهند في عام ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م.
- وصل المسلمون إلى سيلان عن طريق التجارة من جنوبي بلاد العرب.
- يزيد عدد المسلمين في سيلان عن المليون قليلاً من أصل السكان البالغ عددهم ١٣ مليوناً.
- معظم المسلمين من سكان الجزيرة يطلق عليهم اسم "الموروز" و هذا الاسم الذي أطلقه عليهم الأسبان و البرتغال.
- يعيش المسلمون اليوم في ظل حكومة بوذية ظالمة، تحرمهم من حقوقهم السياسية و الاجتماعية، لكن المسلمون متمسكون بعقيدتهم و دينهم.
- فلقد أنشئوا عدة جمعيات و مؤسسات لتحميمهم و ترعى مصالحهم. من أهم هذه المؤسسات: الجماعة الإسلامية و تتبع الجماعة الإسلامية في باكستان، و جماعة أنصار السنة، و جماعة التبليغ
- أقام المسلمون في سيلان عدداً من المؤسسات التعليمية للاهتمام و العناية بأبنائهم، مثل: كلية الزاهرة في العاصمة كولمبو، و كلية السيدات المسلمات في مدينة "كيليا"، و مدرسة دار الأيتام، و دار الثقافة الإسلامية، كما يوجد مدارس عربية أخرى.

#### سابعاً: جمهورية المالديف

- تتألف جزر المالديف من ١٢٠٠ جزيرة تسبح في مياه المحيط الهندي، و بالرغم من كثرة الجزر، إلا عدد المأهولة منها لا يزيد عن ٢٠٠ جزيرة.
- يبلغ عدد السكان، حسب إحصائية عام ٢٠٠٥م. حوالي ٣٥٠ ألف نسمة، و كلهم مسلمون بنسبة ١٠٠% و يتبعون المذهب الشافعي.

- اللغة الرسمية للدولة هي لغة "الداهيفي" و هي خليط عجيب من الهندية و العربية و الإنجليزية.

تابع سابعاً: جمهورية المالديف... انتشار الإسلام

- وصل التجار المسلمون إلى المالديف في عام ٨٥هـ، و بدأ بعض الناس يدينون بالإسلام.
- في عام ٥٤٨ هـ / ١١٥٣م. وفد إلى المالديف داعية إسلامي من المغرب يدعى الشيخ "الحافظ أبو البركات يوسف البربري"، و انتشر الإسلام بشكل تدريجي بها حتى أصبح جميع سكان المالديف من المسلمين.
- أصبحت المالديف دولة إسلامية يحكمها سلاطين مسلمون، حتى أن الرحالة العربي المسلم ابن بطوطة لما زارها عام ٧٤٤ هـ / ١٣٤٣م. قال إن كل سكانها مسلمون.

تابع سابعاً: جمهورية المالديف... التاريخ الحديث

- في عام ١٥٥٨م. احتلت البرتغال المالديف، و عاشت أسوأ أيامها، إذ اضطهد البرتغاليون السكان و حاولوا نشر المسيحية بينهم، و لكن أهل المالديف ثاروا عليهم و تمكنوا من تحرير بلادهم عام ١٥٧٣م.

- في عام ١٦٥٤م. وقعت البلاد تحت الاحتلال الهولندي، الذي دام فيها أكثر من قرن و نصف قرن، استغل فيها ثروات البلاد، و حاول نشر ثقافته و عقيدته فيها و لكن دون جدوى.
- في عام ١٧٩٦م. احتلت بريطانيا المالديف، و حكمتها حكماً مباشراً، ثم جعلتها محمية بريطانية تابعة لمستعمرة سيلان
- في عام ١٩٦٥م. حصلت المالديف على استقلالها من بريطانيا، و عادت السلطة الإسلامية من جديد لحكم البلاد بشكل جدي، بعد ان كانت صورية أيام الاستعمار.
- في عام ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م. جرى استفتاء عام في البلاد فأصبحت جزر المالديف جمهورية، و انتخب السيد إبراهيم ناصر رئيساً لها، و بعد عشر سنوات تم انتخاب مأمون عبد القيوم رئيساً للبلاد و تمت إعادة انتخابه عام ١٩٩٨ للمرة الخامسة.

=====

### المحاضرة السادسة انتشار الإسلام في الهند الصينية

فيتنام كمبوديا لاوس

عناصر المحاضرة

- لمحة جغرافية
- لمحة تاريخية
- انتشار الإسلام في فيتنام
- انتشار الإسلام في كمبوديا
- انتشار الإسلام في لاوس

لمحة جغرافية: خريطة توضحان دول الهند الصينية

لمحة جغرافية

- تشمل الهند الصينية دول: فيتنام، كمبوديا و لاوس. تقع هذه الدول في جنوب شرقي آسيا، و تبلغ مساحتها مجتمعة حوالي ٧٤٨ ألف كم<sup>٢</sup>.

- تتألف الهند الصينية من جبال أنام التي تنفصل عن كتلة الصين، و تمتد على شكل قوس يأخذ اتجاه السواحل.

- تقع شبه جزيرة الهند الصينية ضمن نطاق المناخ الموسمي ذي الأمطار الصيفية الغزيرة التي تسبب فيضان الأنهار في ذلك الفصل

- تسود زراعة الأرض في المنطقة الذي يُعد غذاء السكان الرئيسي، كما يزرع في المنطقة المطاط و النباتات المدارية

## لمحة تاريخية

- تدين شعوب هذه المنطقة منذ العصور القديمة بالنظريات و المعتقدات المختلفة، منها البرهمية التي وصلت إليها من الهند، و نظرية كونفيوش التي وصلت إليها من الصين ثم وصلت إلى البوذية و انتشرت بين شعوب المنطقة.
  - ظهر الإسلام في بعض المناطق في القرن الرابع الهجري، أو قبل ذلك بقليل عن طريق التجار الذين عملوا في الدعوة إلى الإسلام.
  - كان هؤلاء التجار ينزلون على السواحل البارزة في البحر أو التي تكون محطات إجبارية للسفن.
  - لذلك كان ساحل مملكة "أنام" مجالاً لتوافد التجار المسلمين، الأمر الذي أدى إلى انتشار الإسلام هناك بين شعب "تشامبيا".
  - كان يُطلق على المسلمين اسم "هوي هوي"، و هو الاسم الذي لا يزال يطلقه الصينيون على المسلمين حتى الآن.
  - تشامبيا مملكة قامت على أرض فيتنام و كمبوديا في شبه جزيرة الهند الصينية في عهد مبكر منذ القرن الرابع الهجري. ازدهر فيها في القرن الثامن الهجري، عندما توطدت العلاقة بينها و بين سلطان المسلمين في أندونيسيا. **واجب ٢**
  - شملت تشامبيا أكثر أجزاء فيتنام الجنوبية و جنوبي فيتنام الشمالية، و كانت تضم خمسة ولايات، و كانت صلة "تشامبيا" قوية مع المسلمين في كل بلادهم، فلما ضعف شأن المسلمين ضعف شأن تشامبيا، فطمع جيرانها فيها، و أخذت فيتنام الشمالية في غزوها منذ القرن العاشر الهجري، حتى أوقفت تقدمها و أضعفتها و قضت عليها
- أولاً: المسلمون في فيتنام
- كانت فيتنام إحدى الممالك في الهند الصينية، و قد احتلها الفرنسيون في القرن التاسع عشر الميلادي و أبقوها تحت سيطرتهم.
  - في عام ١٩٥٥ انسحب الفرنسيون من جمهورية فيتنام الجنوبية، و أصبحت تحظى بدعم الأمريكان، و خاصة بعد أن عازمت فيتنام الشمالية على احتلالها و ضم أراضيها إليها.
  - قامت الحرب بين الجمهوريتين الشمالية و الجنوبية، و أمدت أمريكا حليفها الجنوبية بالمال و السلاح، ثم تدخلت القوات الأمريكية لحماية الجنوب و احتلت الشمال عام ١٩٦٠م.
  - لكنها انسحبت منها بعد ١٣ عام في عهد الرئيس نيكسون.
  - في عام ١٩٧٥ سقطت فيتنام الجنوبية بيد القوات الشمالية، و توحدت البلاد من جديد.
- المسلمون في الوقت الحاضر في فيتنام مناقشة ٦**
- يقدر عدد المسلمين اليوم في فيتنام بحوالي مليون و ربع المليون نسمة، و لذا يشكلون ٢,٥% من سكان البلاد.

- في عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م. قام بعض أفراد المسلمين من تشامبيا و شاركهم بعض التجار الهنود المسلمين بالدعوة إلى الإسلام، و أنشئوا "الجمعية التشاربية الإسلامية".
- ينتمي أغلب المسلمين اليوم في فيتنام إلى تشامبيا، و ربما يصح القول إن ٩٥% هناك الآن هم منهم، و لا يزالون يتمسكون بدينهم رغم الصعوبات، بل و محافظين عليه و ساعين في نقله إلى الأجيال الجديدة رغم ضعف وسائلهم في ذلك.
- بعد أن استولى الشيوعيون في فيتنام الشمالية على فيتنام الجنوبية عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م. فر كثير من المسلمين خارج الحدود، لأن الشيوعيين أخذوا يطاردون المسلمين و يقتلونهم، بل إنهم دفنوا بعضهم أحياء.
- زج الشيوعيون آلاف المسلمين في السجون و استولوا على المساجد والمدارس، و دور تعليم القرآن الكريم و جعلوها مراكز صحية أو مقرات للاجتماعات.
- لا يسمح للمسلمين بأداء الصلاة اليومية، أما صلاة الجمعة فلا تقام إلا بعد الحصول على تصريح من الشرطة، على أن تدون فيه أسماء المصلين و عناوينهم، و هذا التصريح أسبوعياً.
- يعيش المسلمون الآن في حالة من الفقر لا تكاد تصدق، فلا يجد المرء ثمن الكفن لميته، كما لا تستطيع المرأة أن تستر عورتها في الصلاة، لأنها لا تملك ثمن تلك الثياب الطويلة، و بالرغم من ذلك فهم ثابتون على دينهم.

#### ثانياً: المسلمون في كمبوديا

- بدأ وجود المسلمين في كمبوديا عام ١٢٣٧هـ/١٨٢٣م. بعد وصول التشاربيين الهاربين من بلادهم إليها، و لم يكن فيها من قبل مسلمون.
- يصل عدد المسلمون في كمبوديا اليوم إلى مليون نسمة، و بذلك يشكلون ١٤,٨% من مجموع السكان الذي يصل إلى سبعة ملايين نسمة.
- عاش التشاربيون المسلمون في كمبوديا في قرى خاصة بهم، لاختلافهم عن المجتمع الذي يعيشون فيه، من ناحية العقيدة و اللغة و العادات و التقاليد.
- يوجد في كل قرية مسجد، و هناك قرى ليست فيها مساجد. أما صلاة الجمعة فتقام في وسط فناء القرية.
- لا يتم الزواج بين التشاربيين و الكمبوديين إلا على نطاق ضيق، لذا كان انتشار الإسلام بين الكمبوديين محدوداً جداً.
- في عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م. أعلنت الجمهورية في كمبوديا، و ظهرت في البلاد جمعيتان إسلاميتان و هما:  
**أ- الجمعية الإسلامية في كمبوديا، و تشرف على أوضاع المسلمين الثقافية و الاجتماعية. ب- جمعية الشبان المسلمين في كمبوديا، و تشرف على حل مشكلات الطلاب التعليمية و الاجتماعية و الدينية.**
- يسود الجهل بين أكثر المسلمين، إذ يرفضون إرسال أبنائهم إلى المدارس الحكومية خوفاً على عقيدتهم، و يكتفون بتعليمهم في الكتاتيب مبادئ القراءة و الكتابة و الحساب و تلاوة القرآن، وأكثر ما تكون هذه الكتاتيب في المساجد.
- أهم مشاكل المسلمين في كمبوديا:

- انعدام الإمكانيات المادية لتبني العمل الإسلامي. -التحديات البوذية و المسيحية
- الحاجة الماسة للمدارس الإسلامية و الإعلام الإسلامي.
- انعدام التنظيم الإسلامي - القلق على مستقبل أولادهم الديني.

### ثالثاً: المسلمون في لاوس

- تبلغ مساحة لاوس ٢٣٦ ألف كم٢، و يزيد عدد سكانها على ٣ ملايين نسمة، يعيش عدة آلاف من المسلمين في لاوس، و كانوا قد هاجروا من فيتنام إليها عندما سقطت إمارة "تشامبيا"، غير أنهم عاشوا في أحياء خاصة بهم، و انزلوا عن بقية المواطنين.
- لا يزال المسلمون في لاوس يعيشون في جهل و فقر، ليس لهم تأثير يذكر في المجتمع.
- و أخيراً نقول: إنه يوجد في الهند الصينية عشرات الآلاف من التجار المسلمين من هنود و باكستانيين و يمنيين و غيرهم.
- معظم المسلمين في الهند الصينية تشامبيون، و عددهم يقرب من مليونين و ربع المليون، فضلاً عن وجود ربع مليون مسلم آخر في كمبوديا و فيتنام من غير التشامبيين.

=====

### المحاضرة السابعة انتشار الإسلام في الفلبين

#### عناصر المحاضرة

- مقدمة
- بدايات انتشار الإسلام
- الفلبين تحت الحكم الأجنبي و تأثيراته على المسلمين
- استقلال الفلبين و اضطهاد المسلمين
- المقاومة الإسلامية
- الفلبين أسماها العرب المسلمون قديماً "عذراء ماليزيا" لخصوبة أراضيها و كثرة خيراتها، و أسماها الأسبان المسيحيون "جزر الفلبين" نسبة إلى "فيليب الثاني" ملك أسبانيا.
- يبلغ عدد السكان حوالي ٩٢ مليون نسمة حسب إحصاء عام ٢٠٠٥م، تبلغ نسبة المسيحيون ٨٥% و المسلمون ١١% و البوذيون ٢%
- يتركز تواجد المسلمون في القسم الجنوبي من جزر الفلبين، و بالتحديد في جزر مندناو، بلاون، و صولو. يُطلق على هذه المنطقة اليوم اسم "مورو الإسلامية". واجب ٢

- تتكون الفلبين من مجموعة من الجزر يزيد عددها عن ٧١٠٠ جزيرة، منتشرة في مياه المحيط الهادي في أقصى شرق آسيا، بين الجزر الأندونيسية و الجزر اليابانية.
- تعتبر الجزر الفلبينية جزءاً من أرخبيل الملايو الذي يضم: أندونيسيا، ماليزيا، بروناي، سنغافورة و الفلبين.
- تبلغ مساحة الفلبين حوالي ٣٠٠ الف كم ٢، و يبلغ امتدادها من الشمال إلى الجنوب ١٨٠٠ كم ٢، و أكبر الجزر جزيرة "لوزون" الواقعة في المنطقة الجنوبية، تليها جزيرة "منداو" في المنطقة الجنوبية و يسكنها أغلب المسلمين.

- يتكلم أهل الفلبين ٧٨ لغة محلية، فضلاً عن اللغتين الإسبانية و الإنجليزية اللتان دخلتا أيام الاستعمار الإسباني و الأمريكي. أما المسلمون فيتكلمون لغتين من اللغات الساندة في البلاد، و هما: "ثاصو" و هي قريبة من الإسبانية، و لغة "مراتاو" و هي الغالبة في جزيرة منداو، و تضم ألفاظاً عربية كثيرة و تكتب بالحروف العربية.

## السكان

- يتألف السكان في الفلبين من عنصرين أساسيين:
  - العنصر القديم: و هم سكان البلاد القدماء الذين يرجع وجودهم فيها إلى ما قبل الميلاد. يعيشون على شكل جماعات بدائية في الغابات و المناطق المنعزلة، لا دين لهم، و هناك مجموعات أخرى كالأندونيسية و الملاوية و غيرها.
  - عنصر المورو: و هم الذين وفدوا على البلاد على موجتين، حملت الثانية منها المسلمين، و توزعت في البلاد، و قد أطلق الإسبان على المسلمين اسم "المورو".
- بدايات انتشار الإسلام في الفلبين

- وصل الإسلام إلى أرض الفلبين في القرن الثالث الهجري عن طريق الدعاة و التجار و الرحالة الذين وصلوا من جزيرة العرب و الهند و أندونيسيا و الملايو، ثم بُني أول مسجد في جزيرة "صولو" عام ٦٧٩ هـ.

- في القرن التاسع الهجري تأسست عدة إمارات إسلامية في الفلبين، أهمها: إمارة الشريف أبو بكر في "صولو" عام ٨٥٤ هـ، و إمارة الشريف محمد بن علي في "منداو" عام ٩٠٦ هـ، ثم إمارة الشيخ راجا سليمان في مانيلا عاصمة البلاد اليوم.
  - ازدهرت الحياة الإسلامية في الفلبين فترة طويلة من الزمن، و كاد الإسلام أن يعم البلاد كلها و يقضي على الوثنية في الجزر الفلبينية لولا مجيء الاستعمار الغربي إلى البلاد فاختلّف الأمر.
- الفلبين تحت الحكم الأجنبي و تأثيراته على المسلمين **مناقشة ٧**

- أولاً: الحكم الأسباني: بدأت محاولات احتلال الفلبين من قبل الأسبان عام ٩٢٣ هـ/١٥٢١م. عندما وصل الملاح البرتغالي ماجلان بمساعدة و تشجيع من ملك إسبانيا، و هناك اصطدم بالمسلمين عندما أراد فرض سيطرته عليهم و نشر العقيد الكاثوليكية في البلاد، إلا أنه لم ينجح بعد مقاومة عنيفة من المسلمين.

- قامت أسبانيا بحملات كبيرة متتابعة لاحتلال الفلبين، لكن المسلمون كانوا يتصدون لها و يهزموها.

- تمكن الأسبان من بسط نفوذهم على الجزر الشمالية و الوسطى حيث المسلمون أقلية فيها. و لكنهم عجزوا عن إخضاع الجزر الجنوبية حيث يكثر المسلمون الذين صمدوا صموداً بطوليان مما جعل الأسبان ييأسون من السيطرة عليها، فانصرفوا إلى المناطق الشمالية و الوسطى التي سيطروا عليها، يوظفون نفوذهم فيها، و ينشرون النصرانية الكاثوليكية.

- تمكنوا من ذلك رغم بقاء بعض العناصر التي ظلت على وثنياتها.

- بقي المسلمون في الجنوب على حالهم يحكمهم ملوك منهم، و استطاعوا الحفاظ على عقيدتهم و على معالم حضارتهم طيلة فترة الاستعمار الأسباني التي دامت حوالي ٣٠٠ عام.

- **ثانياً: الاستعمار الأمريكي**

في عام ١٣١٦هـ/١٨٩٨م. هاجمت القوات الأمريكية جزر الفلبين، و تمكن أسطولها من تدمير الأسطول الأسباني في خليج مانيل، و بعد هذه الهزيمة وقعت أسبانيا إتفاقاً مع الولايات المتحدة، يقضي بانسحاب أسبانيا من الفلبين مقابل ٥ ملايين دولار تدفعها أمريكا.

- ثار الفلبينيون على المستعمرين الجدد، لكن أمريكا أخمدت تلك الثورات بمنتهى القسوة، و تحكمت بجزر الفلبين.

- أصدرت أمريكا قانوناً يقضي بأن جميع صكوك امتلاك الأراضي غير المصدق عليها من أسبانيا تعتبر ملكية عامة. كانت هذه مؤامرة يقصد بها أراضي المسلمين، لأنه لم يكن للأسبان حكم على هذه الأراضي الإسلامية في جنوب البلاد، فاستولت أمريكا على أراضي المسلمين في الجنوب، و أسكنت محلهم فلبينيين نصارى.

- شرع الأمريكيون باستخدام كافة الوسائل لتنصير المسلمين و إخراجهم من ديارهم.

- نشطت المقاومة الإسلامية ضد الأمريكان و استمرت ٣٨ عاماً، استشهد فيها عدة آلاف من المسلمين.

- عندما وجد الأمريكيون صعوبة إخماد الثورة بقوة السلاح، استخدموا سلاح الجرائم لإخماد الثورة الإسلامية، فاجتاحت أوبنة الكوليرا و الجدري و الطاعون المناطق الإسلامية، فقتل الآلاف حتى قدر عدد ضحاياهم بأكثر من ٢٠٠ ألف مسلم.

- لكن أمام إصرار المسلمين على الصمود و المقاومة، اضطرت الإدارة الأمريكية إلى إعطائهم حكماً ذاتياً يضمن لهم احترام عقيدتهم و أسلوب حياتهم.

- في عام ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م احتل اليابانيون المناطق الإسلامية من الفلبين، و قاوم المسلمون الغزاة الجدد، و انضم إليهم في المقاومة جميع سكان البلاد حتى حصلوا على الاستقلال بعد سنتين.

- انسحب اليابانيون و عادت البلاد إلى السيطرة الأمريكية مع حكم ذاتي للمسلمين.

استقلال الفلبين و اضهاد المسلمين

- في عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م. أعلنت الحكومة الأمريكية استقلال الفلبين، و سلمت زمام الأمور إلى حكومة نصرانية، يحكمها رئيس كاثوليكي يدعى "ماركوس".

- أصدر قرار يقضي بضم الجنوب الإسلامي إلى حكومته، و بدأت الحكومة الكاثوليكية بممارسة سياسة البطش و الإرهاب ضد المسلمين، فكان عهد الاستقلال على المسلمين أشد و بالاً من عصر الاستعمار.

## - قامت الحكومة بعدة إجراءات ضد المسلمين:

١- مصادرة الأراضي الإسلامية و إعطائها للمسيحيين، و تشجيعهم على الاستيطان في المناطق الإسلامية.

٢- حرمان مناطق المسلمين من المشروعات الاقتصادية و التعليمية.

٣- تبنت الحكومة عملية التنصير المنظمة بين المسلمين.

تدهورت أحوال المسلمين في أكبر معاقلهم و هي جزيرة "منداو"، فبعد أن كانوا يسيطرون على ٩٢% من أراضيها، أصبحوا لا يسيطرون إلا على ٣٨%.

## المقاومة الإسلامية

- شعر المسلمون بالخطر الذي يهددهم نتيجة لتعرضهم للقهر و الاعتداء و التنصير، فأنشؤا عدداً من الجمعيات الإسلامية لحماية أنفسهم و الحفاظ على وجودهم، مثل: جمعية المسلمين الفلبينيين في "مانيلان" و جمعية هداية الإسلام، و مؤتمر الإسلام، و النهضة الإسلامية، و جمعية مسلمي صولو، و غيرها من الجمعيات.

- في عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م. قام الطلاب المسلمون الفلبينيون الذين كانوا يدرسون في الجامعات و المعاهد الإسلامية في بلدان الشرق الأوسط، بتشكيل جبهة لتحرير بلادهم عُرفت باسم "جبهة تحرير مورو الوطنية"، هام

- اضطر المسلمون الفلبينيون على إعلان الثورة المسلحة في منطقتهم "مورو" إثر إعلان حكومة ماركوس الأحكام العرفية في البلاد.

- تدفق ربع مليون جندي فلبيني إلى مناطق المسلمين في الجنوب و قاموا بقتل جماعي، و إحراق البيوت، و انتهاك الحرمات.

- صمد المسلمون تحت قيادة "جبهة مورو الوطنية"، و عملوا على صد العدوان عنهم، و إقامة دولة إسلامية مستقلة عن باقي الجزر الفلبينية.

- ازداد تعرض المسلمين للاضطهاد و القتل، الحد الذي جعل القضية تُعرض على مؤتمر وزراء الخارجية العرب عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م. و كشف الملك السعودي فيصل بن عبد العزيز، رحمه الله، ما يتعرض له المسلمين في الفلبين من إرهاب و قمع و تقتيل، فانتدب المؤتمر لجنة وزارية رباعية لتقصي الحقائق.

- بعد اتصالات و مفاوضات، وافق ماركوس على وقف القتال و إعطاء المسلمين حكماً ذاتياً في ١٣ ولاية، حيث يكون لهم حكومة و مجلس نيابي و مدارس و محاكم شرعية.

- في الحقيقة لم يكن ذلك الاتفاق إلا مناورة من ماركوس لكسب الوقت للقضاء على حركة الجهاد الإسلامي في جنوب البلاد. فلم يمض على توقيع الاتفاق أربعة شهور، حتى أعلن ماركوس عن يتحلل من جميع التزاماته السابقة، و هاجمت المناطق الإسلامية، فعاد القتال من جديد.

- مع أن نظام ماركوس قد سقط عام ١٩٨٦م، إلا أن الصراع استمر حتى تولى الرئيس الفلبيني "فيدل راموس" السلطة، فأعلن نيته للسلام مع المجاهدين المسلمين.

- جرت مفاوضات بين الطرفين أسفرت عن توقيع اتفاق سلام بين المسلمين و الحكومة الفلبينية في عام ١٩٩٦م.

- وصِفَ هذا الاتفاق بأنه نهائي، و من أهم نصوصه:

١- إنشاء مجلس للسلام و التنمية في جنوب الفلبين

٢-يجري استيعاب مقاتلي جبهة مورو في صفوف الشرطة و الجيش.

٣- تكون منظمة المؤتمر الإسلامي هي المراقب لعملية التنمية و السلام في المنطقة.

استطاع المسلمون في الفلبين أن ينتصروا لأنفسهم و إسلامهم.

=====

### المحاضرة الثامنة انتشار الإسلام في تايلاند

عناصر المحاضرة

- لمحة جغرافية.
- الإسلام في تايلاند.
- منطقة فطاني الإسلامية.
- مقاومة مسلمي فطاني للبوذيين.
- أساليب الحكومة التايلندية في محاربة الإسلام.

لمحة جغرافية

- تقع تايلاند في منطقة جنوب شرق آسيا في المجموعة المسماة "آسيان"، و تضم هذه المجموعة كلا من : تايلاند، سنغافورة، ماليزيا و الفلبين.
- يحدها من الشمال لاوس و بورما، و من الجنوب كمبوديا و ماليزيا و خليج سيام، و من الشرق لاوس و كمبوديا، و من الغرب بورما و المحيط الهندي.
- تبلغ مساحة تايلاند حوالي ٥٢٠ ألف كم<sup>٢</sup>. و عدد سكانها ٤٥ مليون نسمة، يدين أكثرهم بالبوذية الهندية، و تبلغ نسبة المسلمين فيهم حوالي ١٨%، أي حوالي ٨ ملايين نسمة.
- كانت مملكة تايلاند تسمى قديماً سيام

الإسلام في تايلاند

- يتمركز المسلمون في جنوب تايلاند، و ترجع أصولهم إلى المسلمين الأوائل من التجار العرب و الهنود الذين قدموا إليها منذ القرن الثاني عشر الميلادي، و حكموا منطقة "فطاني" في الجنوب، و أقاموا فيها دولة إسلامية بقيادة السلطان "مظفر شاه". واجب ٢

- ينقسم مسلمو تايلاند إلى عدة قوميات، هي:

١- قوميات ذات أصول ملاوية: يعيشون في جنوب تايلاند في أقاليم فطاني و يالا و ساتون و سونغلا.

٢- قوميات ذات أصول بورمية و صينية: يعيشون في المنطقة الشمالية.

٣- قوميات ذات أصول هندية و إيرانية و عربية: يعيشون في وسط البلاد.

- اتخذ الإسلام في طريق وصوله إلى تايلاند محورين: محور جنوبي قدم إلى المنطقة عن طريق التجار العرب، و خاصة الحضارمة، و أسسوا هؤلاء العرب الموانئ سواحل فطاني في القرن الخامس الهجري.

- اتسع انتشار الإسلام في القسم الجنوبي بتايلاند، حتى صارت بأيدي المسلمين.

- المحور الثاني: هو محور بري جاء من جنوب الصين من منطقة "يونان" حيث انتشر الإسلام في منطقة عريضة، و سيطر على مساحات واسعة.

- يوجد في تايلاند حوالي ٢٥٠٠ مسجد و مصلى، و يوجد في بانكوك مركز إسلامي هو الوحيد في تايلاند، فضلاً عن العديد من الجمعيات و الهيئات الخيرية و المدارس الابتدائية الإسلامية.

- تتدخل الحكومة في الإشراف على التعليم الديني، و تُرغم المدارس الإسلامية على قبول غير المسلمين بها، و تفرض عليهم العلوم التايلاندية.

- تمت ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة "التاي" التايلاندية، و في جنوب تايلاند تستخدم التراجم الماليزية للكتب الإسلامية، كما طبعت نسخ عربية من القرآن الكريم في تايلاند، و الحاجة ماسة لترجمة الكتب الإسلامية إلى لغة "التاي".

- في تايلاند جريدتان إسلاميتان شهيرتان، واحدة منهما تصدرها رابطة العالم الإسلامي، و تسمى "الرابطة"، و الثانية كانت تسمى "الجهاد"، و قد توقفت عن الصدور.

- تطبق الشريعة الإسلامية في حوالي أربع محافظات جنوبية، و عين قاضيان لكل محافظة، و يصل عدد الحجاج حوالي ٥٠٠٠ حاج

### منطقة فطاني الإسلامية مناقشة ٨

- فطاني هي المنطقة الجنوبية من تايلاند الواقعة بين ماليزيا و تايلاند. يرجع أصل سكانها إلى المجموعة الملايوية، و يتكلمون اللغة الملايوية و يكتبونها حتى الآن بأحرف عربية.

- وصل الإسلام إلى فطاني عن طريق التجارة في القرن الخامس الهجري، و أخذ في التنامي حتى صارت المنطقة كلها إسلامية و تحت حكم المسلمين في القرن الثامن الهجري، و أصبحت فطاني مملكة إسلامية خالصة و مستقلة.

- عندما احتل البرتغاليون الصليبيون تايلاند، أوغزوا إلى قادة تايلاند بحتمية احتلال فطاني للقضاء على السلطنة الإسلامية فيها، و لابتلاع خيراتها، فقام التايلانديون باحتلال فطاني عام ٩١٧ هـ، و لكنهم ما لبثوا أن خرجوا منها بعد قليل بسبب ضغط المقاومة الإسلامية.

- لكن الصليبية العالمية لم تكن لتهدأ و يرتاح لها بال طالما للإسلام دولة في تلك البقاع السحرية من العالم، فدخل الإنجليز حلبة الصراع و دعموا التايلانديين البوذيين للهجوم على فطاني، و قمع الثورات و تهجير المسلمين من البلد حتى أعلنت تاييلاند ضم فطاني رسمياً لها عام ١٣٢٠ هـ. بعد سلسلة طويلة من الثورات و المقاومة الباسلة من المسلمين.

- كان هذا الضم إيذاناً بعهد جديد في الصراع بين المسلمين و أعدائهم.

### مقاومة مسلمي فطاني للبوذيين

- إن رحلة كفاح مسلمي فطاني أروع و أقوى من أن نصورها هنا، فهذا الشعب الباسل واجه عدواً كافراً، و مع ذلك ظل صامداً قوياً معتزلاً بإسلامه و عقيدته، و تبدأ رحلة الكفاح الهائلة منذ أن أعلنت تاييلاند ضم فطاني لها و اعتبرتها محافظة تايلاندية عام ١٣٢٠ هـ.... و قد مرت المقاومة الإسلامية في فطاني بعدة مراحل كما يلي:

١- ثورة الأمير عبد القادر: هو آخر ملوك فطاني المسلمين، و الذي تقدم لقيادة الثورة عام ١٣٢١ هـ، بعد عام واحد من الضم، و تعرض للاعتقال، و اندلعت الثورة في فطاني على إثر ذلك، و لكن التايلانديين قمعوها بمنتهى الوحشية بمساعدة قوية من الإنجليز

٢- الانقلاب العسكري: حدث بتاييلاند انقلاب عسكري عام ١٣٥١ هـ. أطاح بالملكية، و لم يكن لهذا الانقلاب أن ينجح دون مساعدة أهل فطاني الذين استغلوا الفرصة و قدموا عريضة بمطالبهم على الحكومة الجديدة التي ما جاءت إلا بمساعدة، و تلخصت هذه المطالب فيما يلي: (أ) تعيين حاكم واحد على المديرية الأربعة "فطاني، جالا، ساتول و بنجارا" من أهل البلاد على أن يكون مسلماً (ب) أن يكون ٨٠% من موظفي الحكومة بفطاني من المسلمين (ج) أن تكون اللغة الملايوية هي لغة التعليم في المدارس و اللغة الرسمية لأهل فطاني.

(د) تطبيق الشريعة الإسلامية (هـ) تكوين مجلس إسلامي أعلى لرعاية شؤون المسلمين.

- الواقع المرير أن الانقلاب العسكري لم يكن أحسن حالاً من سابقه، بل قد جر وبالأ كبرياً على المسلمين بفطاني، لأن هذا الانقلاب أحيأ فكرة العصبية السياسية القديمة التي اصطدمت مع المسلمين بفطاني لأنهم يرجعون لأصول ملايوية.

- عندما اعتلى الفريق أول "سنقرام" السلطة في تاييلاند عام ١٣٥٧ هـ قرر ابتلاع الشعب الفطاني و محو الهوية الإسلامية و الملايوية، فأصدر عدة قرارات، منها: حتمية تغيير الأسماء المسلمة الى تايلاندية، و الإلزام على ارتداء زي التايلانديين. استعمال اللغة التايلاندية و تحريم استعمال اللغة الملايوية التي تكتب بحروف عربية.

٣- حركة الحاج محمد سولونج: هو أحد علماء المسلمين بفطاني و الذي عمل على تكثيف جهود المسلمين عام ١٣٦٧ هـ، و رفع عريضة مطالب للحكومة البوذية بتاييلاند يطالب فيها بنفس المطالب السابق ذكرها، مع إضافة بند عدم إخراج محصولات و موارد فطاني خارجها و استهلاكها محلياً.

- قام الحاج محمد برفع عريضة الدعوى في نفس العام إلى الأمم المتحدة، و لأول مرة نثار قضية فطاني في المحافل الدولية.

- بسبب ذلك قبض على الحاج محمد سولونج ورفاقه، و حكم عليهم بثلاث سنوات، و لكن ما لبثوا أن اغتيلوا سرأ في عام ١٣٧٣هـ.

### أساليب الحكومة التايلاندية في محاربة المسلمين

- تعتبر تايلاند في حكم الدولة المحتلة المستعمرة لأرض فطاني التي كانت بلداً مسلماً لفترة طويلة.
- لذلك فإن أساليب تايلاند في محاربة المسلمين لا تختلف كثيراً عن أساليب الاستعمار الصليبي في أفريقيا و آسيا و الدول المسلمة، و من تلك الأساليب:
  - ١- الهجرة: عملت تايلاند على إقامة معسكرات لاستقبال و توطين المهاجرين و التايلانديين فيها، و استولت على أخصب البقاع من أراضي المسلمين، و أقامت عليها مرافق عامة للمهاجرين و التايلانديين.
  - ٢- التعليم: كانت المدارس في فطاني تُدرس باللغة الملايوية، فقامت تايلاند بفرض التعليم باللغة السيامية، و أحضروا مدرسين تايلانديين، و جعلوا المناهج فيها تخدم مصالحهم، و قامت الحكومة بإغلاق الكتاتيب التي تعلم القرآن و القراءة و الكتابة.
  - ٣- إثارة الخلافات: بالعمل على بث الفرقة و الخصومات بين العلماء، و إثارة الخلافات بين المدن و المناطق و السكان المسلمين.
  - ٤- التعقيم الإعلامي: و ذلك بقطع كل أخبار مسلمي فطاني عن العالم الخارجين و منع دخول المسلمين من خارج فطاني إليها.
  - ٤- إفساد العقيدة الإسلامية: و ذلك بالسماح للدعاية القاديانية التي هي أصلاً صنيعة انجليزية- و هي فرقة خارجة عن الإسلام- بالعمل داخل فطاني لإفساد عقائد المسلمين و إيقاع الفرقة و الاقتتال بينهم
  - أخيراً، فبالرغم من كل ما حدث للمسلمين في فطاني، فهناك بارقة أمل أشرقت على البلد متمثلة في الصحوة الإسلامية هناك بعد دخول بعض المراكز الإسلامية التي تمويلها بعض دول الخليج أمثال السعودية و الكويت و الإمارات.
  - أثمرت هذه المراكز ثمرات طيبة، و لكنها لا تكفي وحدها لإنقاذ المستضعفين من المسلمين هناك، و ما زال على المسلمين واجب كبير تجاه إخوانهم في تايلاند

=====

### المحاضرة التاسعة انتشار الإسلام في الصين

عناصر المحاضرة

- لمحة جغرافية
- وصول الإسلام إلى الصين
- طرق نشر الإسلام في الصين

- أوضاع المسلمين في الصين
- المسلمون في تركستان الشرقية
- عودة الأمل (إجراءات الصين للتخفيف عن المسلمين)

خريطة توضح حدود الصين وسط عالمها

“خريطة توضح منغوليا و كاشغر“ تركستان الشرقية

لمحة جغرافية

- تقع الصين في الجنوب الشرقي من نصف الكرة الأرضية الشمالي، و تبلغ مساحة الصين ٩,٦ مليون كم<sup>٢</sup>، و سكانها أكثر من مليار نسمة، و بذلك تعتبر أكثر دول العالم سكاناً، و ثالث دول العالم من حيث المساحة.
- تبلغ مساحة الصين حوالي ٢٠% من المساحة الكلية لقارة آسيا، أما عدد المسلمين حوالي ١٠٠ مليون نسمة، أي ١٠% من السكان.
- أما “منغوليا“ الخارجية، التي تقع شمال الصين، فهي منطقة واسعة كانت تتبع الصين ثم استقلت عنها و هي منطقة صحراوية تزيد مساحتها على ١,٥ مليون كم<sup>٢</sup>.
- يبلغ عدد السكان فيها ١,٥ مليون نسمة، أما المسلمون فعددهم ١٥ ألف نسمة.

وصول الإسلام إلى الصين

- وصل الإسلام إلى الصين عن طريق محورين: **المحور البري**

**جاء إليها من الغرب وتمثل في فتح تركستان الشرقية في العصر الأموي في منطقة “كاشغر“.**

- في عام ٩٢ هـ. وصلت غزوات " قتيبة بن مسلم الباهلي" الحدود الغربية للصين، وعلى الرغم من أن الفتوحات الإسلامية لم تتوغل في أرض الصين، إلا أن طريق القوافل بين غرب آسيا والصين كان له أثره في انتشار الإسلام عن طريق التجار في غربي الصين، ولقد عرف هذا بطريق الحرير،

- كما أن لمجاورة الإسلام في منطقة التركستان بوسط آسيا للحدود الغربية للصين أثره في بث الدعوة في غربي البلاد.

- **المحور البحري: تمثل في نقل الإسلام إلى شرقي الصين، ففي نهاية عصر الخلفاء الراشدين، في عهد عثمان بن**

**عقان، وصل مبعوث مسلم إلى الصين في سنة ٢١ هـ، ثم توالى البعثات الإسلامية على الصين حتي بلغت ٢٨ بعثة في الفترة بين عامي ٣١ هـ - ٦٥١ م. و ١٨٤ هـ - ٨٠٠ م.**

- توالى على الصين عبر هذا المحور البحري البعثات الدبلوماسية والتجارية وأخذ الإسلام ينتشر عبر الصين من مراكز ساحلية نحو الداخل.

طرق انتشار الإسلام في الصين

١- الفتح الإسلامي لمنطقة "كاشغر": كان ذلك كما أسلفنا على يد القائد قتيبة بن مسلم الباهلي في العصر الأموي، الذي فتح منطقة كاشغر المعروفة باسم تركستان الشرقية والتي يسميها الصينيون الآن "سينكيانج".

٢- الجنود المسلمون الذين استقروا في الصين: ففي عام ١٣٩هـ/٧٥٦م. طلب إمبراطور الصين "تان سوتشونج" من الخليفة العباسي "أبو جعفر المنصور" أن ينفذه من أحد الثائرين عليه، فأرسل إليه المنصور جيشاً من المسلمين نجح في إعادة الإمبراطور إلى عرشه، و بقي الجنود المسلمون في الصين و أقاموا عائلات و نشروا الإسلام في تلك البلاد.

٣- التجار و الدعاة المسلمون: فقد أرسل الخليفة عثمان بن عفان عام ٣٣هـ/٦٥١م. وفداً إلى الصين للدعوة، و تابعت الوفود الإسلامية الدعوية بعد ذلك.

- نتيجة لهذه الجهود انتشر المسلمون في كافة المدن الصينية، و لمن اختلفت نسبة وجودهم من منطقة لأخرى: **ففي تركستان الشرقية "سينكيانج" وصلت نسبة المسلمين إلى ٩٠%.**

### أوضاع المسلمين في الصين مناقشة ٩

سنتناول بإيجاز أوضاع المسلمين في المراحل التاريخية المختلفة، و هي كما يلي:

#### أولاً المسلمون في العهد الإمبراطوري:

- تعرض المسلمون خلال العصر الإمبراطوري للظلم و الاضطهاد عدة مرات من بعض الأسر الحاكمة.
- أحصى المؤرخون خمس ثورات إسلامية كبرى في الصين خلال مائة عام، في الفترة ما بين ١٧٥٨م- ١٨٧٣م. كانت هذه الثورات تقابل بقمع شديد، وصل إلى حد المذابح و محاولة الإبادة، مما اضطر المسلمون إلى الاستجداد بالدولة العثمانية، فأرسل السلطان العثماني عبد الحميد الثاني بعثة إسلامية إلى الصين قامت بتأسيس مدرسة إسلامية اقبل عليها المسلمون لتعلمهم أمور دينهم.
- قام أيضاً السلطان عبد الحميد برعاية بعض مصالح المسلمين هناك.

#### ثانياً المسلمون في العهد الجمهوري:

- قام المسلمون بتأييد الثورة الصينية عام ١٣٢٩هـ/١٩١١م.
- نتيجة للظلم الذي تعرضوا له في العهد الإمبراطوري.
- نجحت الثورة، و أصبح المسلمون أحد العناصر الخمسة التي تتكون منها الأمة الصينية، و هي: الصيني، المنشوري، المغولي، الإسلامي و التيبتي.

- ثم تشكل علم الصين من خمسة ألوان، يشير اللون الأبيض فيه إلى المسلمين.

- استقرت أوضاع المسلمين بشكل عام في هذا العهد، عدا منطقة تركستان الشرقية.
- قامت في هذه الفترة بعض المؤسسات الإسلامية بهدف الاهتمام بتعليم أبناء المسلمين و رعايتهم.

#### ثالثاً المسلمون في العهد الشيوعي:

- في عام ١٩٤٩م. انتصرت الثورة الشيوعية في الصين، و أعلن قيام جمهورية الصين الشعبية بقيادة "ماو تسي تونج".
- أخذت الجمهورية الجديدة تنظر للمسلمين بعين العداء، و لا غرابة في ذلك لأن الشيوعية هي حركة معادية لكل الأديان، و خاصة الإسلام.
- كشرت الشيوعية عن أنيابها و قامت بعدة أعمال عدائية ضد المسلمين، مثل: مصادرة الأوقاف الإسلامية، إغلاق معهد بكين الإسلامي، و إغلاق مجلة "المسلمون في الصين"، عزل المسلمين في كيانات صغيرة، و تهجير أسر مسلمة لتحل مكانها أسر بوذية. إغلاق الكثير من المساجد، و تدمير كل ما خلفه المسلمون في الصين من تراث.

### المسلمون في تركستان الشرقية

- قبل حوالي أكثر من قرن، كانت بلاد التركستان الإسلامية المسماة "بلاد ما وراء النهر" دولة إسلامية مستقلة، و لكنها فقدت استقلالها على يد روسيا و الإمبراطورية الصينية.

- قسمت تركستان بين الدولتين، فاستولت الصين على المنطقة الشرقية المجاورة لها و بينما استولت روسيا على المنطقة الغربية المجاورة لها أيضاً.
- تعرّض المسلمون في تركستان الشرقية للظلم و الاضطهاد من الحكومات الصينية المتعاقبة، فقاموا بثورات كثيرة، نجحوا في بعضها و أنشئوا دولة مستقلة لهم، لكنها لم تستمر إلا بضعة شهور أمام الجيش الصيني، فعادت البلاد للحكم الصيني من جديد.
- في عام ١٩٤٤م. ثار المسلمون في تركستان مرة أخرى، و استطاعوا الحصول على الحكم الذاتي، و أعلنوا حكماً محلياً في تركستان الشرقية.
- عندما قامت الثورة الشيوعية أمر "ماو تسي تونج" جيشه باحتلال تركستان الشرقية، و أعلن انضمامها الى جمهورية الصين الشعبية، و أسماها مقاطعة "سينكيانج" أي "الأرض الجديدة"، مع أن عدد المسلمين فيها ١٥ مليون نسمة، أي ٨٠% من السكان.
- عودة الأمل (إجراءات الصين للتخفيف عن المسلمين)
- في أعقاب الغزو السوفييتي لأفغانستان، حاولت السلطات الشيوعية الصينية كسب عطف المسلمين و مجاملتهم، فسمحت بعقد المؤتمر الرابع للجمعية الإسلامية عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م. بعد منع دام ١٧ عام، و في اليوم التالي أقيمت صلاة عيد الأضحى المبارك في المسجد الكبير ببكين بعد تعطيل دام ١٣ عام، و عادت بعثات الحج، و فُتحت بعض المساجد المعطلة.
- في عام ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م. حملت الأنباء عن تخلي الصين عن بعض افكارها الشيوعية، مما جعل مستقبل المسلمين في الصين يبشر بخير، و أقيم الملتقى الإسلامي للدعوة و الدعاة في "بكين" عام ١٩٨٧م. و هذا دليل آخر على الانفتاح و خطو ايجابية لإيجاد اتصال مباشر بين مسلمي الصين و إخوانهم المسلمين في كل مكان.
- أعفت الحكومة الصينية المسلمين من قوانين تحديد النسل، و سمحت لهم بحرية الإنجاب تلبية لرغبة المسلمين في تركستان التي بدأت تشهد صحوة إسلامية تبشر بالخير.

- هذا كله يحمل بذور الأمل بعودة دور الإسلام في بلاد الصين، لكن بذور الصحوة الإسلامية هناك تحتاج إلى الرعاية و المساعدة من قبل حكومات و شعوب العالم الإسلامي لإخوانهم في الصين.

=====

## المحاضرة العاشرة انتشار الإسلام في الملايو

إندونيسيا، ماليزيا، بروناي و سنغافورة

أولاً: إندونيسيا

عناصر المحاضرة

- مقدمة عن منطقة الملايو
- إندونيسيا، لمحة جغرافية
- دخول الإسلام إلى إندونيسيا
- التنافس الاستعماري على إندونيسيا
- المقاومة الإندونيسية
- مشكلة التنصير و محاربة المسلمين في إندونيسيا

مقدمة عن منطقة الملايو

- يطلق اسم منطقة الملايو على أرخبيل الجزر الذي يضم كلا من: إندونيسيا، ماليزيا، بروناي و سنغافورة.

- يرجع اسم الملايو إلى شعب الملايو الذي جاء من منطقة الهند الصينية و استوطن جزيرة سومطرة الاندونيسية، ثم انتشر منها إلى أرخبيل الجزر الأخرى.
- يعتبر شعب الملايو ثالث أكبر شعب مسلم في العالم، إذ يبلغ عددهم في منطقة الملايو حوالي ٢٢٠ مليون نسمة.

خريطة توضح إندونيسيا، ماليزيا، بروناي و سنغافورة

أولاً: إندونيسيا.....لمحة جغرافية

- تبلغ مساحة جمهورية إندونيسيا حوالي ١,٥ مليون كم٢. و تتكون من مجموعة من الجزر الموزعة جنوبي شرقي آسيا، و التي يزيد عددها على ثلاثة آلاف جزيرة.
- تضم هذه المجموعة عدة جزر مهمة، مثل: جاوة، سومطرة، بورنيو، سيليبس، تيمور، جزر الملوك، شبه جزيرة الملايو و غيرها.

- أطلق على هذه الجزر أسماء عديدة، فسميت باسم جزر الملايو أو جزر الهند الشرقية، و أطلق عليها

العرب اسم "جاوة".

- منذ النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، بدأ اسم إندونيسيا يغلب على ما عداه من الأسماء.
- كلمة "إندونيسيا" تعني "جزر الهند"، وهي تتكون من مقطعين، هما: "إندو" معناها الهند، و "نيسيا" معناها "جزر". واجب ٣
- تعتبر إندونيسيا أكبر دولة إسلامية من حيث عدد السكان، ففيها خمس المسلمين في العالم، إذ يبلغ عدد سكانها ٢١٥ مليون نسمة، و تبلغ نسبة المسلمين منهم ٨٧%، و يدين الباقون بالنصرانية و الهندوسية و البوذية و الكنفوشية.

### دخول الإسلام إلى إندونيسيا

- لم يدخل الإسلام إلى إندونيسيا عن طريق الفتوحات الإسلامية، بل عن طريق التجار المسلمين و الدعاة.
- أول منطقة إندونيسية وصلها الإسلام هي شواطئ جزيرة سومطرة، في عهد الخلفاء الراشدين عام ٥٥ هـ/٦٧٤م.

- في أول عهد العثمانيين وصل نبأ إلى السلطان العثماني من أحد التجار المسلمين، بأن هناك أناساً يسكنون جزراً بعيدة تسمى "جزر الهند الشرقية"، قد دخل بعضهم في الإسلام و يريدون من يعلمهم تعاليمه.
- أرسل السلطان إلى ولاية دولته، أن انشروا الخبر بين الدعاة، فلبى النداء عدد من الدعاة، و توافدوا إلى إندونيسيا، و خاصة جزيرة "جاوه"، و وزعوا أنفسهم على عدة أنحاء منها لكي ينشروا الإسلام، و يعلموا من دخل فيه تعاليمه.

### التنافس الاستعماري على إندونيسيا

- عرفت إندونيسيا الوحدة السياسية منذ القرن الرابع الميلادي حتى القرن الثالث عشر الميلادي تحت حكم إمبراطورية "سري ويجايا" البوذية.
- بعد سقوط تلك الإمبراطورية، قامت على أنقاضها إمبراطورية "ماجافاهيت"، و ظلت حتى القرن الرابع عشر الميلادي.
- كان لانتشار الإسلام عن طريق التجارة و الدعاة أثره العميق في قيام ممالك إندونيسية إسلامية متعددة في تلك الجزر.
- في الوقت الذي بدأ المسلمون يثبتون أقدامهم في إندونيسيا، كانت مخالب الأوروبيين تنشب فيها لتجد لها مركزاً ثابتاً هناك، متذرعين بحاجتهم إلى البهارات المرفعة الثمن في أوروبا.
- كانت البرتغال أولى الدول الأوروبية التي شقت طريقها في ميدان الاستعمار، و ذلك إثر خروج المسلمين من الأندلس، فاتجهت إلى الشرق عن طريق رحلاتها الصليبية حتى وصلت إلى الجزر الإندونيسية.
- استمر الاحتلال البرتغالي لإندونيسيا عدة سنوات، و بسبب استيلاء أسبانيا على البرتغال، انتهزت هولندا الفرصة لتحل مكان البرتغال في إندونيسيا.
- اصطدم الأهالي مع الهولنديين الذين حاولوا خداع الشعب، ففقدوا معهم عدة اتفاقيات مقابل حمايتهم من البرتغاليين.

- دخلت بريطانيا على الخط الاستعماري في إندونيسيا، وبدأت في تنافس استعماري مع هولندا، و انتصر الإنجليز بالتعاون مع الإندونيسيين.

### المقاومة الإندونيسية مناقشة ١٠

- لم تهدأ ثورات الشعب الإندونيسي المسلم ضد الاستعمار طيلة فترة وجوده في بلادهم، ذلك إنهم شعروا أن موارد بلادهم تُستغل استغلالاً بشعاً من قبل الدول الأجنبية، فلجئوا إلى المقاومة، وقابلها المستعمرون بالبطش، لكن المقاومة لم تنته.

- خلال الحرب العالمية الأولى تعرض الشعب الإندونيسي لمجاعات شديدة، بسبب إرسال هولندا الطعام لحلفائها و حرمان الشعب الإندونيسي منه.

- شعر الإندونيسيون بالظلم الواقع عليهم، و أدركوا أن لابد لهم من الجهاد لنيل حقوقهم و استقلالهم.

- ظهرت الأحزاب السياسية و الجمعيات و تبنت قضية الاستقلال، و لعب العلماء المسلمون دوراً بارزاً فيها.

- تبلورت هذه الأحزاب و الجمعيات في حزبين رئيسيين، هما: حزب القمصان الخضراء و حزب القمصان الحمراء، و اختلفت وسائل كل حزب للوصول إلى الاستقلال.

- كانت سياسة حزب القمصان الخضراء تقوم على التعاون مع الهولنديين للوصول إلى الاستقلال التدريجي.

- أما حزب القمصان الحمراء فكان لا يرى التعاون مع الاحتلال، فلا بد من انتزاع الاستقلال و لو بالقوة

- رأت الحكومة الهولندية أن من صالحها تقوية الحزب الأخضر لأنه معتدل و غير متطرف.

- بعد الحرب العالمية الثانية بدأت حالة هولندا الاقتصادية تسوء نتيجة لانشغالها في إخضاع ثورة الإندونيسيين، و تعرضت إندونيسيا لأزمة اقتصادية رهيبة نتيجة منافسة الشركات الأجنبية لهولندا، فقل الإقبال على المنتجات الزراعية الإندونيسية، و توقفت حركة التبادل التجاري، و انحط مستوى المعيشة في إندونيسيا، و زادت البطالة و تدنت الأجور

- بانتهاء الحرب العالمية الثانية تقدم اليابانيون بمشروع لاستقلال إندونيسيا، و لكن زعماء البلاد رفضوا أن يكون استقلال بلادهم هدية أو منحة.

- بعد استسلام اليابان في الحرب العالمية الثانية، صدر عن الزعماء الوطنيين في إندونيسيا الإعلان التاريخي باستقلال البلاد.

- بينما كان الزعماء يعملون على توطيد سيطرتهم على الجزر، إذا بالقوات الإنجليزية و الهولندية تصل إلى الشواطئ الإندونيسية.

- استطاعت القوات الغازية احتلال بعض المدن المهمة في جزيرتي جاوه و سومطرة

- تدخل مجلس الأمن و استطاع حل المشكلة، ثم قامت وحدة بين الدويلات، و أطلق علي البلاد اسم جمهورية إندونيسيا، تحت زعامة الرئيس أحمد سوكارنو.

- في عام ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م. جرت فتن في إندونيسيا بين الشيوعيين و المسلمين أدت إلى استقالة الرئيس سوكارنو و تعيين الجنرال سوهارتو رئيساً للبلاد.

## مشكلة التنصير و محاربة المسلمين في إندونيسيا

- إن أهم المشاكل التي تعاني منها إندونيسيا اليوم هي مشكلة التنصير، إذ أصبحت من المناطق التي شملها التنصير بشدة.

- لقد اجتمع المبشرون، و وضعوا خطة عملهم في مؤتمرهم التبشيري في مدينة "مالانج" الإندونيسية عام ١٩٦٧م، و قرروا أنه يجب الانتهاء من تنصير مدينة جاوة التي يبلغ عدد سكانها ٦٥ مليوناً، و ذلك خلال ٦٠ عاماً بكل السبل و الوسائل، و لو عن طريق شراء المسلمين بالمال في هذه الجزيرة الفقيرة.

- ذهب المبشرون إلى أبعد من ذلك، فوضعوا خطة سموها "عملية الاستئصال"، و تعني أن تصبح إندونيسيا كلها نصرانية بحلول عام ٢٠٢٩م، و حشدوا لذلك آلاف المنصرين، و زودوا المؤسسات التنصيرية بالمعدات و الأموال اللازمة.

- تمتلك مؤسسات التنصير في إندونيسيا عدداً من السفن و الطائرات العمودية للتنقل بين الجزر الإندونيسية، كما تمتلك عدداً من دور النشر و المطابع الحديثة التي تقوم بطباعة كتب الأطفال و القصص المصورة و الإنجيل، و توزيعها مجاناً.

- فضلاً عن المكتبات العامة و شبكة اتصالات لا سلكية حديثة، و وسائل إعلام من صحف و مجلات و إذاعات و تليفزيونات محلية في شتى أنحاء البلاد.

- كما تمتلك تلك المؤسسات التنصيرية في إندونيسيا عشرات المعاهد و الجامعات، و المستشفيات الكبرى و المتفلة، و تكفي الإشارة إلى أن مؤسسة تنصيرية واحدة تمتلك ١٨٠ مستشفى، و ١٢٩ مستوصفاً للولادة، و ٣٤٥ صيدلية و ٤٥ عيادة متنقلة.

- كما أن مجلس الكنائس العالمي و الفاتيكان يسهمان بطريقة مباشرة في أعمال التنصير في إندونيسيا، تحت شعار " من الكنيسة إلى المجتمع"، حيث أنشؤا هيئة مجلس الكنائس للمساهمة في أعمال التنمية في إندونيسيا كمدخل جديد للوصول إلى قطاعات من السكان لا يستطيعون الوصول إليها بالطرق التقليدية.

- من المؤسف إن الحكومات الإندونيسية المتعاقبة تتساهل إزاء هذا التحرك التبشيري التنصيري، في حين أنها تقف في وجه الحركات الإسلامية التي تريد نشر الدعوة الإسلامية في الأرياف و المناطق الداخلية و الإندونيسية، بل و تفتح المجال أمام الإرساليات التبشيرية للوصول إلى تلك المناطق.

- لا بد من وقفة إسلامية موحدة في وجه هذه الحملة التنصيرية التي تستهدف أكبر بلد إسلامي في العالم.

=====

### المحاضرة الحادية عشر تابع: انتشار الإسلام في الملايو

اتحاد ماليزيا، سلطنة بروناي

عناصر المحاضرة

• مقدمة

• دخول الإسلام إلى ماليزيا

• مخططات الاستعمار البريطاني ضد مسلمي ماليزيا

• الصحوة الإسلامية في ماليزيا

• انتشار الإسلام في سلطنة بروناي

مقدمة

- يقع اتحاد ماليزيا في جنوب شرق آسيا، و عاصمتها كوالالمبور، و يحيط بها بحر الصين الجنوبي. يتكون الاتحاد الماليزي من جزيرتين كبيرتين: الأولى شمال جزيرة بورنيو، و الثانية جزيرة الملايو و تحتوي على ١١ ولاية.

- يفصل بحر الصين بين الجزيرتين مسافة ٥٣٠ كم٢.

- تبلغ مساحة ماليزيا ٣٢٠ ألف كم٢، و عدد سكانها حوالي ٢١ مليون، منهم ٥٦% مسلمون و ٣٢% بوذيون و ١٠% هندوس و ٢% نصارى.

**دخول الإسلام إلى ماليزيا مناقشة ١١**

- **تعتبر ماليزيا من الدول الإسلامية في آسيا، فلقد انتشر فيها الإسلام عن طريق التجار و الدعاة المسلمين الذين وفدوا إليها من الجزيرة العربية أو الهند أو الصين.**

- في عام ١٤٠٠هـ/١٤٠٠م. أسلم "مالاكا"، تسمى باسم سلطان محمد شاه، و تبعه رعاياه، و من مالاكا انتشر الإسلام إلى باقي الجهات.

- في عام ٩١٧هـ/١٥١١م. احتلت البرتغال منطقة مالاكا بعد حرب دامت عشرة أيام.

- في عام ١٠٥١هـ/١٦٤١م. احتلها الهولنديون و حلوا محل البرتغاليين، و تابعوا سياستهم في ملاحقة المسلمين و قتلهم.

- في عام ١٢٠١هـ/١٧٨٦م. أصبحت منطقة ماليزيا ضمن النفوذ البريطاني، و أسس البريطانيون شركة الهند الشرقية البريطانية التي استأجرت جزيرة "بينانج"، و سهلت هجرة الصينيين و الهنود إليها، بهدف التقليل من نسبة المسلمين.

- في عام ١٢٩١هـ/١٨٧٣م. غيرت بريطانيا سياستها و ضمت إليها كل الولايات الماليزية منهيبة حكم سلاطينها، و جعلتها محميات تابعة لها.

- في عام ١٣٦٠هـ/١٩٤١م. اجتاحت اليابان ماليزيا بكاملها و سنغافورة، و لكنهم انسحبوا منها بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، فعاد البريطانيون إليها.

- اقترحت بريطانيا تأسيس اتحاد الملايو الذي يضم كل المحميات البريطانية في جزر الملايو، و أنشأت منظمة الملايو الوطنية المتحدة للإعداد لهذا المشروع.

- في عام ١٩٤٨م. قام اتحاد الملايو، و تمتعت كل ولاية بحكم ذاتي تحت إشراف حكومة مركزية واحدة.

- في عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م. أصبح اتحاد الملايو دولة مستقلة، و تولى رئاسة الوزارة الأمير عبد الرحمن، زعيم منظمة الملايو الوطنية المتحدة.
- في عام ١٩٦٣م. انضمت ولايتا صباح و سراواك في شمال جزيرة بورنيو، و سنغافورة إلى اتحاد الملايو الذي عُرف باسم "اتحاد ماليزيا".
- في عام ١٩٦٥م. انسحبت سنغافورة من اتحاد ماليزيا

### مخططات الاستعمار البريطاني ضد مسلمي ماليزيا

- ما أن احتلت بريطانيا ماليزيا حتى أخذت في تطبيق سياستها الاستعمارية الصليبية ضد المسلمين، و من أهم هذه المخططات:

١- **المخططات الاقتصادية:** بدأت بريطانيا القيام بالأعمال التجارية عن طريق شركة الهند الشرقية التي انتشرت مراكزها في الولايات الماليزية، و تمكنت من شراء عدة جزر، و هجرت إليها آلاف البريطانيين.

٢- **المخططات السياسية:** استغلت بريطانيا الخلافات الداخلية بين سلاطين الولايات و أسرهم حول موضوع وراثة العرش، فتدخلت بشكل مباشر في السلطنات، فحرضت بعضهم على بعض و ضربت البعض، و قربت آخرين، حتى أصبحت تلك الولايات مستعمرات أو محميات بريطانية.

٣- **المخططات الإدارية:** أخذ المستعمر البريطاني يطبق سياسته من خلال نظم الإدارة عن طريق نشر العلمانية، فأنشأ ما يسمى بالسلطة الدينية، و ضمها على السلاطين الذين تولوا الإشراف على الشؤون الدينية من زواج و طلاق و إرث.

٤- **المخططات السكانية:** استقدم الاستعمار البريطاني عدداً كبيراً من الهنود و الصينيين غير المسلمين، للعمل في المزارع و المناجم، و مزاوله النشاط التجاري المفتوح في المدن.

٥- **مخططات التربية و التعليم:** عندما أيقن الاستعمار بأنه غير قادر على تنصير المسلمين الماليزيين، استدعى بعض المتعلمين من المبشرين الذين أطلق عليهم اسم "مستشرقون"، و أولوا إليهم مهمة تنصير المسلمين و نشر الثقافة و العادات و التقاليد المسيحية بينهم.

- قام المستشرقون بعدة إجراءات عملية في ذلك، ساعدهم فيها بعض المستعربين من أبناء المسلمين من سياسيين و إداريين و غيرهم، و من هذه الإجراءات:

أ- إنشاء المدارس الإنجليزية الحكومية التي تكون لغة التعليم فيها الإنجليزية، و يكون المنهج التدريسي خالياً من مادة التربية الإسلامية.

ب- إنشاء المدارس الوطنية، و ذلك بقصد تحقيق تعليم الكتابة بالحروف اللاتينية، و تقليص حصص التربية الإسلامية، و نشر الاختلاط بين الجنسين بهدف إفساد الشباب.

ج- إنشاء معهد خاص لأبناء السلاطين و الأمراء، و نشر الدعايات الصليبية بينهم و إبعادهم عن دينهم.

الصحة الإسلامية

- على الرغم من هذه الإجراءات التي قامت بها بريطانيا للقضاء على المسلمين و تنصيرهم، و إبعادهم عن دينهم، إلا أن هذه الإجراءات فشلت بفضل جهود علماء المسلمين الذين تصدوا لهذه النشاطات المعادية، حيث قاموا بتدريس العقيدة الإسلامية و القرآن الكريم للتلاميذ في المساجد، و مدارس الحلقات.
- كما أصدر العلماء فتاوى تُحرم التعليم في المدارس الإنجليزية و التبشيرية لصرف المسلمين عنها.
- كما استفاد المسلمون من الحج إلى بيت الله الحرام، حيث اتصل الحجاج الماليزيون بإخوانهم في أنحاء العالم الإسلامي، و تأثروا بهم، و تعرفوا على تجاربهم في خدمة دينهم، و لما رجعوا على بلادهم أسهموا في تنشيط حركة الدعوة الإسلامية.
- أسهمت جهود العلماء و الدعاة السابق ذكرها في ظهور الصحوة الإسلامية المعاصرة في ماليزيا و التي تمثلت في تمسك المسلمين بدينهم و تطبيقه في حياتهم اليومية، و ظهور العديد من الأحزاب و الجماعات الإسلامية، و من أهم هذه الأحزاب:
- الحزب الإسلامي الماليزي: نشأ هذا الحزب عام ١٩٥١م، بهدف نشر الدعوة الإسلامية بكافة مجالاتها في جميع أنحاء الاتحاد الماليزي عن طريق المحاضرات و النشرات و غيرها، و محاربة العلمانية.
- أخذ دعاة الحزب يطوفون البلاد للقيام بنشاطات إسلامية مختلفة، و ينبهون الأمة لخطورة العلمانية على الإسلام و المسلمين، و لا يزالون حتى الآن دعاة مرابطين يعملون على نصره هذه الدين

#### سلطنة بروناي

- بروناي سلطنة إسلامية صغيرة غنية بالنفط تقع في الساحل الشمالي الغربي لجزيرة بورنيو الإندونيسية في بحر الصين.
- تبلغ مساحتها حوالي ٥١ ألف كم٢، و عدد سكانها ٣٢٢ ألف نسمة، غالبيتهم من المسلمين، يتكونون من أجناس شتى، كالملاييون الذين يشكلون الغالبية العظمى، و الصينيون و الهنود و غيرهم.
- اللغة الرسمية هي الملاوية التي لا تزال تستخدم الحروف العربية في كتابتها

#### انتشار الإسلام في سلطنة بروناي

#### - تعود نشأة بروناي إلى القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي.

- في عام ٨٢٨هـ/١٣٤١م. زار سلطانها جزيرة "مالاكا" الأندونيسية، فاعتنق الإسلام علي يد محمد شاه فكانت أول سلطنة إسلامية في المنطقة، و بعدئذ بدأ الإسلام ينتشر بسرعة بين شعب بروناي، و اتسعت السلطنة خلال القرنين التاليين حتى أصبحت قوة إقليمية كبيرة، تسيطر على جزيرة بورنيو كلها.
- في عام ١٨٤١م. استطاعت بريطانيا أن تقلص نفوذ سلطنة بروناي بأن وضعتها تحت الحماية البريطانية.
- في عام ١٩٤١م وقعت بروناي تحت السيطرة اليابانية، و لكنها تحررت بعد أربع سنوات، و عادت مستعمرة بريطانية.
- في عام ١٩٨٤م استقلت سلطنة بروناي عن بريطانيا، و اعترفت بها الأمم المتحدة، و أخذ سلطانها يدخل الشكل الإسلامي و القوانين الإسلامية إلى البلاد.

المحاضرة الثانية عشر  
تابع: انتشار الإسلام في الملايو

سنغافورة

عناصر المحاضرة

- لمحة جغرافية
- لمحة تاريخية
- انتشار الإسلام في سنغافورة
- سنغافورة عبارة عن جزيرة صغيرة، تقع في الجنوب الشرقي لشبه جزيرة الملايو، و لا تزيد مساحتها عن ٦٠٠ كم<sup>٢</sup>.
- تحدها شمالاً جزيرة الملايو الماليزية، و تتصل بها براً بجسر طويل، و شرقاً ماليزيا، و جنوباً سومطرة و جاوة.
- تتميز سنغافورة بموقعها في ملتقى الطريق البحري بين الهند و الصين، مما جعلها ميناءً للشحن و التفرغ، و في السنوات العشر الأخيرة أصبحت مركزاً للحركة التجارية و المواصلات.
- كانت سنغافورة مستعمرة بريطانية بدءاً من عام ١٨٦٧م، و ظل مصيرها مرتبطاً بشبه جزيرة ماليزيا حتى الحرب العالمية الثانية.
- احتلتها اليابان من عام ١٩٤٢-١٩٤٥م. ثم عادت لحكم بريطانيا ففصلتها عن ماليزيا، و أسست فيها دول مستقلة تمتعت باستقلال ذاتي تحت سيطرتها.
- في عام ١٩٦٣م استقلت سنغافورة عن بريطانيا، و أصبحت العضو الرابع عشر من الولايات في اتحاد ماليزيا، و ظلت كذلك حتى استقلت عن ماليزيا عام ١٩٦٥م.
- أصبحت سنغافورة جمهورية و عضواً في الأمم المتحدة، و انتخب يوف إسحاق كأول رئيس لها من المسلمين.
- يبلغ عدد سكان سنغافورة حوالي ٤,٢ مليون نسمة، و هم عبارة عن عدة أجناس مختلفة، ٦٥% من الصينيين و ٢٤% من أصل ماليزي و ٩% من الهنود و الإندونيسيين، و ٢% أعراق أخرى.
- السكان الأصليون من الملايويين (الماليزيين)، يسكنون في المناطق الساحلية و بخاصة في الجنوب، و لغتهم هي اللغة الأصلية في البلاد و التي يتعامل بها الجميع، و إن كانت اللغة الإنجليزية لها شأن كبير عندهم
- مع كون هذه الدولة متعددة الأجناس، إلا أنها اشتهرت بأنها الدولة النموذجية في حياتها العامة، سواء من ناحية استقرار السياسة او الرخاء الاقتصادي إلى غير ذلك

- دخل الإسلام إلى سنغافورة عن طريق الدعاة العرب الذين قدموا إليها عن طريق الهند، وذلك في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين.

- يتركز الإسلام في الشعوب ذات الأصل الملاوي، و بجانب الديانة الإسلامية تنتشر البوذية و المسيحية و الهندوكية.

- مع اختلاف الديانات في سنغافورة، إلا أن الجميع يمارس شعائره الدينية في يسر و سهولة، فالدولة تعطي الحرية الدينية للجميع، بالرغم من أن الحكومة علمانية، مادام أنه يمارس معتقداته في جو من الهدوء و الاحترام للديانات الأخرى، مما سبب تألف و تعايش سلمي بين معتنقي الديانات و العقائد الأخرى.

- يعتبر الإسلام هو الديانة الوحيدة في سنغافورة التي امتازت هيبتها الدينية في الحصول على سلطات قانونية للقيام بوظائف محددة، و هذه الهيئة الدينية تسمى بالمجلس الإسلامي السنغافوري، و من مهمتها نصح رئيس الجمهورية في الأمور التي تخص المسلمين.

- بجانب المجلس الإسلامي، هناك مكتب عقد زواج خاص بالمسلمين، و ذلك لتسجيل عقود الزواج حسب الشريعة الإسلامية، كما يوجد في سنغافورة المحكمة الشرعية الإسلامية التي تقوم إدارتها وفق قانون الأحوال الشخصية الإسلامية.

- و من أهم الأعمال التي قام بها المجلس الإسلامي هي جمع زكاة المال و زكاة الفطر، الإشراف على جميع الأوقاف الإسلامية، و أيضاً الإشراف على شئون الحج، و التسجيل في المدارس الإسلامية، و تقديم العون للمحتاجين من الطلبة المسلمين.

- يقوم المجلس الإسلامي، أيضاً، بإصدار الفتاوي الشرعية بواسطة لجنة الفتوى التي يرأسها مفتي الجمهورية، و يشرف المجلس على جميع المساجد في سنغافورة البالغ عددها ٨٤ مسجداً، و يقدم الخدمات اللازمة للمسلمين الجدد.

- ينشط المجلس الإسلامي كذلك في الأمور الدعوية بالتعاون مع دار الأرقم، و هي جمعية للمسلمين الجدد بالإسلام، حيث ينظم فصولاً دراسية دينية.

- أما من الناحية التعليمية، فإن حالة المسلمين، خاصة الملايويين، كان في غاية الضعف و التخلف، و لم يكن هناك إقبال على التعليم بشكل جاد، فكان سبباً في جعل هؤلاء لا يجدون وظائف إلا كفلاحين أو خدم، مما حدا ببعض المخلصين للتفكير الجاد في إيجاد حل سريع لتعليم المسلمين و تثقيفهم ليلحقوا بغيرهم في المجال العلمي

- تبنى هذا الأمر عشرة من أعضاء البرلمان من المسلمين و زعماء المجلس الإسلامي، و رؤساء عشر جمعيات و مؤسسات إسلامية، و قاموا بتأسيس المجلس التربوي لأبناء المسلمين، و أطلقوا عليه اسم (منداكي)، أي الصعود، و ذلك عام ١٩٨١.

- يتأسس هذا المجلس الوزير المنتدب لوزارة الشؤون الاجتماعية، و الوزير المسئول عن شئون المسلمين، و بدأوا في توعية المسلمين بضرورة إلحاقهم بالتعليم، و حرصهم عليه.

- أثمرت هذه الطريقة فجعلت كثير من المسلمين يقبلون على التعليم، و تسجيل أولادهم في المدارس الحكومية، و اتجهت نسبة كبيرة منهم إلى الالتحاق بالمعاهد المهنية، و بحيث أصبح الكثير من الشباب الآن يفضلون العمل في المصانع على العمل في المزارع، بل أن نسبة من الشباب استطاعت الحصول على التعليم العالي، بحيث بدأوا في المنافسة لغيرهم في المجالات العملية المتقدمة. و مع هذا لا يزال الطريق طويلاً أمام هؤلاء المسلمين.

- أما فيما يتعلق بالتعليم الإسلامي في المدارس الحكومية، فنجد أنه قد مر بعدة مراحل، ففي البداية لم يكن للطلاب المسلمين الذين يدرسون في المدارس الحكومية حصص لدراسة الدين الإسلامي، إلا أن المجلس الإسلامي السنغافوري بالتعاون مع جمعية المدرسين الملايويين قد نظموا فصلاً خاصة لهؤلاء الطلبة في اثنتي عشرة مدرسة حكومية، مع التأييد الكامل من وزارة التربية و التعليم هناك، و استمر الوضع على ذلك حتى عام ١٩٨٥، حيث أدخلت الحكومة دراسة المناهج الإسلامية كمادة أساسية في المدارس الملايوية الحكومية.

- في إطار المبادئ الخاصة التي طرحتها الحكومة نحو دراسة علم الأخلاق، فقد صدر قرار يلزم جميع الطلاب المسلمين الذين يدرسون في المدارس الحكومية في سنغافورة في المراحل الثالثة و الرابعة الثانوية بدراسة الدين الإسلامي كمادة أساسية إجبارية.

### المحاضرة الثالثة عشر انتشار الإسلام في روسيا

عناصر المحاضرة

لمحة جغرافية عن روسيا.

الاحتلال الروسي للمناطق الإسلامية

السياسة الروسية تجاه المسلمين.

روسيا الشيوعية و موقفها من الإسلام

الجمهوريات الإسلامية في كومنولث الدول المستقلة.

لمحة جغرافية

- كانت روسيا في السابق دولة صغيرة لا تزيد مساحتها عن ١,٥ مليون كم<sup>٢</sup>. تقع في الركن الشمالي الشرقي من قارة آسيا.

- كان الروس يدينون بالوثنية إلى أن تنصّر الملك "فلاديمير" عام ٩٨٨/هـ-٣٧٥ م. على المذهب الأرثوذكسي فتنصّر كل الشعب الروسي.

- أخذت روسيا تتسع و تبتلع أقطاراً أخرى مجاورة حتى بلغت خمسة عشر ضعفاً من حجمها الأول، و استوعبت عدداً كبيراً من القوميات و اللغات المختلفة، و أصبحت تسمى بالإتحاد السوفيتي و ذلك قبل تفكيكه

الاحتلال الروسي للمناطق الإسلامية مناقشة ١٣

- بدأ الروس حملتهم الصليبية ضد التتار المسلمين عام ٨٦٧ هـ، ثم استولوا على قازان عام ٩٦٠ هـ / ١٥٥٢ م. ثم على بقية المناطق الإسلامية الواحدة تلو الأخرى حتى لم يبق منها في منطقة أوروبا الشرقية إلا شبه جزيرة القرم.

- في عام ٩٨٨ هـ / ١٥٧٩ م. استطاع الروس الاستيلاء على منطقة سيبيريا الغربية و دخلوا عاصمتها "سيبير"، و على الرغم من ذلك استطاع الدعاة المسلمون القادمون من منطقة "بخارى" أن ينشروا الإسلام بين قبائل التتار في هذه المنطقة.
- في عام ١١٨٨ هـ / ١٧٧٣ م. استولت روسيا على "أزوف" عاصمة شبه جزيرة القرم، و رفعت السيادة العثمانية عنها، و ألغت الإمارة الإسلامية في تلك المنطقة، و ضمته إلى ممتلكاتها.
- في عام ١٢٣٨ هـ / ١٨٢٣ م تقدمت القوات الروسية و سيطرت على بلاد القازاق و أسقطت حكم ملوك التتار المسلمين فيها، ثم دخلت روسيا منطقة أذربيجان و سيطرت عليها.
- بعد أن انتهى الروس من حروب شمال القوقاز التفتوا على آسيا الصغرى "تركستان" كي يقطعوا الطريق على أية مساعدات يمكن أن تأتي داغستان من بلاد المسلمين.
- في عام ١٢٧٢ هـ / ١٨٥٥ م. استولى الروس على "طشقند"، و بعد بضعة سنوات استولوا على "خوارزم"، ثم احتلوا بلاد التركمان حتى وصلوا إلى "هضبة بامير".
- هكذا قامت الإمبراطورية الروسية على حساب الممتلكات الإسلامية الواسعة التي تزيد مساحتها عن القارة الأوروبية كلها عدة مرات.

- هذه الممتلكات هي: الأورال، أسترخان، سيبيريا، القرم، القوقاز و التركستان التي تشمل الشمال الشرقي من العالم الإسلامي أجمع.

- في عام ١٩١٧ م. قامت الثورة البلشفية في روسيا، و وصل الشيوعيون إلى الحكم، و تغير اسم البلاد فأصبح الإتحاد السوفيتي، و توسع هذا الإتحاد في البلاد الإسلامية المجاورة، فاستولى على مناطق شاسعة أخرى، حتى أصبح هذا الإتحاد أكبر بلاد العالم مساحة، إذ بلغت مساحته حوالي ٢٢،٤ مليون كم ٢، أي سدس مساحة العالم موزعة على قارة آسيا و نصف مساحة أوروبا.

السياسة الروسية تجاه المسلمين

- اتسمت سياسة روسيا تجاه المسلمين منذ عهد القيصرية بالعنف و محاربة الإسلام و المسلمين، تلك السياسة التي بدأها إيفان الرهيب و استمرت حتى بعد قيام الثورة الشيوعية عام ١٣٣٦ هـ / ١٩١٧ م، و هي تتلخص فيما يلي:

١- سياسة التنصير الإجباري: خاصة في روسيا الأوروبية، فكان على المسلمين الارتداد إلى المسيحية أو الطرد من البلاد أو التصفية الجسدية لمن يبدي أقل مقاومة، و أغلقت مدارس تعليم القرآن الكريم و فتحوا بدلاً منها مدارس تنصيرية لأبناء المسلمين، و هُدمت المساجد و تم الاستيلاء على الأوقاف الإسلامية.

و شجعوا التنصير بإعفاء المرتدين عن الإسلام من دفع الضرائب، و من الخدمة العسكرية، و كان اعتناق العقيدة الإسلامية جريمة يعاقب عليها القانون

٢- **التهجير و الإبادة:** أخذ الروس يضيقون على المسلمين بمختلف الوسائل، كطرد علماء المسلمين من المدن و مصادرة الأوقاف، و فرض الضرائب الباهظة، و التصفية الجسدية للقادة المسلمين، ثم بإحلال الروس في أراضي المسلمين. عمل الروس أيضاً على إثارة القوميات و العصبية بين المسلمين متبعين سياسة فرق تسد، و على عزل المناطق الإسلامية عن بعضها.

- كل هذه المضايقات للمسلمين حتى يضطروا للهجرة من بلادهم إلى أماكن أخرى، إما طلباً للرزق أو طلباً للأمان.

روسيا الشيوعية و موقفها من الإسلام مناقشة ١٣

- عندما قامت الثورة الشيوعية في روسيا عام ١٩١٧م. حاول رجال الثورة كسب المسلمين إلى جانبهم بتذكيرهم بظلم القيصرية لهم، و وعدوهم بمنحهم السيادة القومية و احترامهم لمعتقداتهم.

- لكن حين استتب للثورة الشيوعية الأمر بدعوا يكشرون عن أنيابهم، و أخذوا ينشرون أفكارهم و مبادئهم بين المسلمين عن طريق السكان الروس الموجودين في بلاد المسلمين، ثم بدعوا يتدخلون في شئون الدويلات الإسلامية.

- عندما وجدوا ذلك لم يجد نفعاً، قرروا في إبريل عام ١٩١٨م. احتلال بلاد المسلمين بالقوة، و أصدر لينين أمراً بالزحف على بلاد المسلمين دون سابق إنذار.

- تمكنت قوات لينين من السيطرة على معظم بلاد المسلمين، و ذلك لعدم تكافؤ الفرص بين جيوشه و جيوش الدويلات الإسلامية.

- أزال الشيوعيون عن هذه الدويلات الإسلامية صفتها الدينية و استبدلوا بها جمهوريات اتحادية شعبية تابعة للإتحاد السوفيتي، و بدأ الشيوعيون يلغون كل ما له صفة بالإسلام.

لقد اتبع الشيوعيون في حربهم ضد الإسلام عدة وسائل، منها:

١- إلغاء الأوقاف الإسلامية و مصادرة أموال الوقف.

٢- نشر الفكر الشيوعي و إنشاء دار للإلحاد في موسكو.

٣- محاربة اللغات المحلية لتحل محلها اللغة الروسية، فقد أجبر الروس السكان المسلمين على استخدام الحروف اللاتينية في البداية بدلاً من لغاتهم المحلية، ثم فرضوا عليهم استخدام الحروف الروسية.

٤- إلغاء المحاكم الشرعية و المدارس الإسلامية.

٥- تجزئة المناطق الإسلامية إلى وحدات صغيرة و متنازعة.

٦- تهجير المسلمين من مناطقهم.

٧- الإبادة الجماعية للمسلمين، إذ أباد الشيوعيون خلال ٥٠ عاماً حوالي ٢٠ مليون مسلم، و يقال أن ستالين وحده قتل ١١ مليون مسلم. فمثلاً أصدر عام ١٩٤٤م. أمراً بالقبض على جميع الشيشان و نفيهم إلى سيبيريا، و ألغى جمهوريتهم و أعطى معظم أراضيها لجمهورية جورجيا، كما نفي آلاف المسلمين من منطقة القرم و الداغستان و غيرها.

- على الرغم من كل ما قام به الشيوعيون من حرب على الإسلام و المسلمين إلا أنهم لم ينجحوا في القضاء على هذا الدين، و لم يفلحوا في إزابة المسلمين في المجتمعات الشيوعية، فبقي المسلمون متمسكين بإسلامهم، و أعدادهم تتزايد يوماً بعد يوم، و أخذوا يتربقون يوم الخلاص من الشيوعيين.

### الجمهوريات الإسلامية في كومونولث الدول المستقلة

كان الإتحاد السوفيتي السابق يتكون من ١٥ جمهورية يجمعها اتحاد فيدرالي، فلما انهار الإتحاد السوفيتي عام ١٩٩١م، أعلنت هذه الجمهوريات استقلالها، و لكنها شكلت فيما بينها نوعاً من الإتحاد سمي "الكومونولث"، و كان من بين دول الكومونولث المستقلة خمسة جمهوريات إسلامية هي:

**أولاً: جمهورية أذربيجان:** يبلغ عدد سكانها حوالي ٨ ملايين نسمة، و لغتها هي الأذرية التركية، و تليها في المرتبة الثانية اللغة الروسية، و يتكون السكان من عناصر مختلفة معظمهم من الأتراك، يليهم الإيرانيون ثم الأرمن و الروس.

- تبلغ نسبة المسلمين في أذربيجان حوالي ٨٣،٥%، و يعتمد اقتصادها على الصناعات.
- أهل أذربيجان حريصون على العودة إلى الإسلام من جديد، و خاصة بعد تجربتهم الصعبة التي عاشوها مع الشيوعيين و حرمانهم من مزاوله طقوسهم الإسلامية.

**ثانياً: جمهورية طاجكستان:** تقع في أقصى جنوب آسيا الوسطى، و لغتها الطاجيكية، و هي قريبة من اللغة الفارسية.

- سكان طاجكستان خليط من الطاجيك، الأوزبك، التتار، القرغيز التركمان، الروس و الأوكرانيون.
- يشكل المسلمون حوالي ٨٤،٢% من نسبة السكان، و المسلمون سنة على المذهب الحنفي، و توجد جماعات من الشيعة أكثرها من جماعات الطاجيك.

**ثالثاً: جمهورية أوزبكستان:** تقع عند الطرف الجنوبي من آسيا الوسطى. يبلغ عدد السكان حوالي ٢٧ مليون نسمة، و نسبة المسلمين ٦٨،٨%.

- تعتبر هذه الجمهورية بمثابة القائد الروحي لبقية الجمهوريات الإسلامية في الإتحاد السوفيتي السابق، لأن عاصمتها طشقند كانت تحتضن مقر المجلس الإسلامي الأعلى الذي كان يشرف على شؤون المسلمين في آسيا الوسطى.

**رابعاً: جمهورية تركمانستان:** تقع عند الطرف الجنوبي الغربي لآسيا الوسطى، يبلغ عدد سكانها حوالي ٥ ملايين نسمة. يشكل المسلمون حوالي ٨٠% من جملة السكان.

- تشتهر تركمانستان بالصناعات الثقيلة، و بالزراعة مثل القمح و الذرة و الأرز، في حين يُعد القطن هو المحصول النقدي الرئيسي.

- **خامساً: جمهورية قرغيزستان:** تقع عند الطرف الجنوبي الشرقي لآسيا الصغرى.

يبلغ عدد السكان حوالي ٥ ملايين نسمة، و يشكل المسلمون نسبة ٧٨% من إجمالي عدد السكان، و المسلمون سنة على المذهب الحنفي.

- يعد القمح هو المحصول الرئيسي، و يتصدر الفحم الموارد المعدنية في جمهورية قرغيزستان.
- **سادساً: جمهورية كازاخستان:** تقع في وسط آسيا، يبلغ عدد السكان ١٨ مليون نسمة، و تبلغ نسبة المسلمون ٥٠% من إجمالي عدد السكان.
- تعد الزراعة من الحرف الهامة، إذ تبلغ مساحة الأراضي الزراعية ١٣% من مساحة الأراضي الزراعية في العالم الإسلامي

### مراجعة عامة

#### عناصر المحاضرة

☞ انتشار الإسلام في آسيا

☞ طرق الانتشار

☞ عوامل الانتشار

انتشار الإسلام في آسيا

- انطلق المسلمون جنوباً و شمالاً، شرقاً و غرباً يقوضون دعائم الظلم. تمكنوا من تحطيم جيروت إمبراطورية الروم البيزنطيين حيث انتزعوا منها بلاد الشام و مصر و شمال أفريقيا، مما جعل هذا الإمبراطورية تشعر بالذل و المهانة، و تتخذ وضع الدفاع عن نفسها.

- بقيت كذلك حتى سقطت عاصمتها عام ٨٥٧ هـ - ١٤٥٣ م. علي يد السلطان العثماني محمد الفاتح.

#### **طرق انتشار الإسلام**

- هي **الفتوحات الإسلامية** ، أما الطريقة الثانية فهي **الدعوة** ، و الثالثة **التجارة** ، و الرابعة **الهجرة**.

#### المحاضرة الثانية

إيران في العصر الحديث

#### عناصر المحاضرة

• لمحة تاريخية

• انتشار الإسلام في إيران

• تاريخ إيران الحديث (الدولة الصفوية- الأسرة القاجارية)

إيران في العصر الحديث (الدولة الصفوية)

- في عام ٩٠٦ هـ / ١٥٠٠ م. استطاع الشاه إسماعيل الصفوي أن يستولي على كل بلاد فارس، و يؤسس الأسرة الصفوية، التي تُعد بدايتها بداية لتاريخ إيران الحديث.

- إن نسب هذه الأسرة يرتفع إلى الإمام الشيعي موسى الكاظم، و تُنسب هذه الأسرة إلى رجل شيعي و هو صفي الدين المتوفى عام ٧٢٩ هـ / ١٣٢٨ م.

- دخل الشاه إسماعيل الصفوي في صدام مع الدولة العثمانية و التي استطاعت أن تنتصر عليه في

معركة جالديران عام ٩٢٠ هـ / ١٥١٤ م. و أن تدخل عاصمته تبريز، لكنها لم تسقط الدولة الصفوية، إنما أرادات تخلص العراق من نفوذها، و تم لها ما أرادات إذ سكنت الدولة الصفوية، و دخلت العراق في حوذة العثمانيين.

- نستطيع القول أن الدول الصفوية هي بداية تاريخ إيران الحديث

### المحاضرة الثالثة

### انتشار الإسلام في شبه القارة الهندية

#### عناصر المحاضرة

• مقدمة

• لمحة جغرافية

• الفتح الإسلامي للهند

• المسلمون في الهند في العصر الحديث

- شبه قارة الهند هي قسم كبير من القارة الآسيوية، و تضم:

- بنجلاديش، بوتان، الهند، نيبال و باكستان. و تضم أيضا الجزر المتمركزة على الجرف القاري وهي سريلانكا و جزر المالديف.

- تبلغ مساحة الهند حوالي ٤ ملايين كم ٢. تنفصل عن بقية بلاد آسيا بحاجز من الجبال الشاهقة.

#### المسلمون في الهند في العصر الحديث

- عملت بريطانيا على تجهيل المسلمين و إفقارهم ليقفوا متأخرين، فقراء و جهلة، فسبقهم الهندوس و تسلموا معظم مناصب الدولة الإدارية، فتحسنت أوضاعهم و قوي مركزهم.

- مما زاد الأمر سوءاً أن **الإنجليز شجعوا قيام الفرق المنحرفة عن الإسلام، كالفرقة القاديانية و حركة أحمد خان، اللتان عملتا على تشويه الإسلام لإبعاد المسلمين عن دينهم.**

- شعر المسلمون بالجهل و الفقر، و عمق مأساتهم، فأخذوا ينهضون، فأسسوا بجهودهم كليات علمية إسلامية، كان من أهمها كلية

”ديوبند“ التي تأسست عام ١٢٨٣ هـ / ١٨٦٦ م.، ثم تأسست ندوة العلماء، و دار العلوم التابعة لها و التي كان التدريس فيها باللغة العربية.

- خافت إنجلترا من قوة التيار الإسلامي فدعت إلى القومية الهندية، حيث يلتقي تحت رايتها المسلمون و الهندوس، فأنشأت ”حزب المؤتمر الهندي“ و دخل فيه المسلمون و الهندوس.

- كشفت هذه الجمعية عن نواياها السيئة ضد المسلمين، فدعت إلى طرد المسلمين من الهند، ثم دعت إلى قتلهم و قتل كل من يتعاون معهم.

- أسس المسلمون في منطقة البنغال الشرقية "حزب الرابطة الإسلامية" عام ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م. في مدينة "دكا"، و قام المسلمون بعدة ثورات ضد الاستعمار الإنجليزي.

- ظهر بين المسلمين في حزب الرابطة الإسلامية اتجاهان:

الأول: يرى تأسيس دولة واحدة تضم المسلمين و الهندوس للوقوف في وجه الاستعمار البريطاني.

الثاني: يرى ضرورة انفصال المسلمين عن الهندوس و تأسيس دولة إسلامية لهم.

- إزاء هذا الوضع، طالب حزب الرابطة الإسلامية باستقلال المسلمين و نجح في الانتخابات التي جرت عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م. و فاز بجميع المقاعد المخصصة للمسلمين.

- أبرم المجلس النيابي البريطاني قانون استقلال الهند في العام نفسه، و ذلك بإنشاء دولتين مستقلتين في شبه القارة الهندية، تُعرف إحداهما باسم الهند، و الأخرى باسم باكستان.

- أما المقاطعات الأخرى فقد رأت الهند أن يُنظر إلى رأي السكان في بعض المقاطعات، و يُنظر إلى رأي الحكام المحليين في مقاطعات أخرى، و ذلك حسب مصلحتها

- بعد هذا القرار البريطاني، تشكلت في شبه القارة الهندية عدة دول مستقلة، لا بد من دراستها لمعرفة أوضاع المسلمين فيها، و من هذه الدول :

١- جمهورية باكستان الإسلامية ٢- جمهورية بنجلاديش

٣- بورما "مينا مار" ٤- مملكة بوتان أو بهوتان

٥- مملكة نيبال ٦- سيلان "سريلانكا"

٧- جمهورية المالديف

بالإضافة إلى ذلك سنتعرض لمشكلة "كشمير"

#### المحاضرة الرابعة

تابع: انتشار الإسلام في الهند

١- باكستان ٢- بنجلاديش ٣- بوتان

#### استقلال باكستان

- برزت باكستان كدولة مستقلة في عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م. و ذلك إثر تقسيم شبه جزيرة الهند.

- شملت باكستان ما كان يُعرف بإقليم الحدود الشمالية الغربية، و منطقة بلوختان، و السند، و القسم الغربي من إقليم البنجاب، و القسم الشرقي من إقليم البنغال.

- توجد هذه الأقسام في منطقتين بعيدتين عن بعضهما، الأولى في الغرب تُعرف باسم "باكستان الغربية"، و الثانية في الشرق تُعرف باسم "باكستان الشرقية".
- يفصل بين القسمين مسافة من أراضي الهند يزيد مداها على ١٥٠٠ كم٢.
- اختير محمد علي جناح رئيساً لباكستان التي واجهتها عدة مشاكل مثل: إسكان ٩ ملايين من المسلمين الفارين إليها، و رفض الهند دفع نصيب باكستان من احتياطي الدولة البالغ ٥٥٠ مليون روبية.
- استطاعت باكستان أن تحل مشكلاتها، و بدأت تشق طريقها نحو التقدم الاجتماعي و الانتعاش الاقتصادي.
- وقعت الحرب بين باكستان و الهند عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م. بسبب كشمير، و دامت عدة أشهر.
- في عام ١٣٩١هـ/١٩٧١م. انفصلت باكستان الشرقية عن الغربية، و اتخذت اسم "بنجلاديش".

### مشكلة كشمير

- يرجع تاريخ النزاع الكشميري بين الهند وباكستان إلى عام ١٩٤٧ م. حيث لم يتقرر وضع كشمير في مرحلة التقسيم سواء بالانضمام إلى الهند أو إلى باكستان وخاصة أن غالبية السكان كانوا مسلمين، في الوقت الذي كانت الهيئة الحاكمة من الهنود في وقت التقسيم.
- طالب مهراجا كشمير بابقائها على حالها الراهن دون أن تنضم إلى أي من الدولتين، و لكن نشبت بعد ذلك اضطرابات كبيرة بين المسلمين و الحكام الهنود، و شهدت كشمير مصادمات مسلحة تدفق على إثرها رجال القبائل الباكستانية لمساندة المسلمين.
- لكن ترتب على ذلك دخول القوات الباكستانية النظامية إلى المنطقة وبدأ القتال بينها وبين القوات الهندية، واستمر لفترة تزيد على عام كامل
- إلا أنه في يناير ١٩٤٩م تدخلت الأمم المتحدة، و توقفت القتال و أنشئ خط وقف إطلاق النار جاعلاً ثلثي مساحة كشمير وأربعة أخماس السكان تحت السيطرة الهندية، و الباقي تحت السيطرة الباكستانية.

### ثانياً: جمهورية بنجلاديش

- يرجع الفتح الإسلامي لبلاد البنغال إلى "بختيار خلجي" قائد السلطان معز الدين الغوري عام ٦٠٢ هـ/١٢٠٥م.
- حكمها عدد من الأسر و السلاطين حتى ضمها السلطان أكبر المغولي إلى إمبراطوريته عام ٩٤٨ هـ/١٥٧٦م.
- سقطت بنجلاديش بيد الإنجليز عام ١١٧١ هـ/١٧٥٧م. و بقيت حتى أعلن انفصال عن باكستان عن الهند عام ١٩٤٧م.
- يرجع وجود بنجلاديش إلى عام ١٩٤٧م. عندما انفصلت باكستان عن الهند، و تكونت دولة باكستان من قسمين: (باكستان الشرقية) التي هي بنجلاديش الحالية، و (باكستان الغربية) التي هي جمهورية باكستان الآن.
- بقيت الأمور كذلك حتى عام ١٩٧١م. فانفصلت باكستان الشرقية عن الغربية.

### ثالثاً: مملكة بوتان "بهوتان"

- تُعرف بوتان في قارة آسيا بأنها "أرض المؤمنين"، حيث يتعايش أتباع الديانات المختلفة دون صراعات عقائدية، و بالرغم من أن غالبية سكانها من البوذيين، إلا أن الإسلام قد وجد ارض خصبة في بوتان.
- لم يصلها المسلمون عن طريق الفتوحات الإسلامية، وإنما وصلها الإسلام عن طريق الدعوة و التجارة.
- ساعد على تكوين المجتمع الإسلامي هناك وجود أكثر من ٧٠ ألف نسمة من أبناء الدول العربية و الإسلامية الذين يعملون في مختلف القطاعات هناك.

#### المحاضرة الخامسة

#### تابع: انتشار الإسلام في الهند

رابعاً: بورما "مينا مار"

خامساً: مملكة نيبال

سادساً: سيلان "سيريلانكا" سابعاً: جمهورية المالديف

#### رابعاً: بورما "مينا مار"

- بورما (مينا مار حالياً) هي أكبر الدول في جنوب شرقي آسيا من حيث المساحة، إذ تبلغ مساحتها ٦٨٧ ألف كم.٢، و يبلغ عدد سكانها ٥٥ مليون نسمة، يشكل البوذيون ٧٨% و المسلمون ١٥% و المسيحيون ٤% و عباد الطبيعة ١% و الديانات الأخرى ٢%.
- كانت بورما ولاية من ولايات الهند المتحدة وقت الاستعمار البريطاني، ثم أعلنتها بريطانيا دولة مستقلة عام ١٩٤٧م، و ذلك لأهداف و مصالح بريطانية

#### تابع رابعاً: بورما "مينا مار" إقليم أراكان الإسلامية

- يقع إقليم أراكان في جنوب غرب بورما، يحده من الشرق جبال هماليا التي جعلت أراكان منفصلة عن بورما البوذية تماماً، و أعطتها شكل وحدة جغرافية مستقلة.
- إقليم أراكان ذو أغلبية مسلمة، إذ يعيش فيه حوالي خمسة ملايين نسمة و نصف المليون، يمثلون ٧٠% من سكان الإقليم. واجب ٣
- طبقاً لقرار الأمم المتحدة عام ١٩٤٨م. الخاص بشبه الجزيرة الهندية، و القاضي بانضمام الأقاليم ذات الأغلبية المسلمة لباكستان، و الهندوسية للهند، كان يجب أن تنضم أراكان لباكستان مثل بنجلاديش، و لكن ما حدث أن بورما ضمت الإقليم إليها بالقوة عام ١٩٤٨.

#### تابع رابعاً: بورما "مينا مار" انتشار الإسلام في أراكان

- يذكر المؤرخون أن الإسلام وصل إلى أراكان في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد في القرن التاسع الميلادي، عن طريق التجار العرب.

- كون شعب أركان مملكة إسلامية دام حكمها ٣٥٠ عاماً، و تركوا آثاراً إسلامية من مساجد و مدارس، ثم انتشر الإسلام في جميع مناطق بورما.
- في عام ١٧٨٤م. احتل أركان الملك البوذي البورمي "بوداباي" و ضمها إلى بورما خوفاً من انتشار الإسلام في المنطقة.

#### تابع رابعاً: بورما "مينامار" محنة المسلمين في أركان

- في عام ١٩٤٢م. تعرض المسلمون لمذبحة وحشية من قبل البوذيين راح ضحيتها أكثر من ١٠٠ ألف مسلم.
- عندما أدركت الحكومة البوذية في بورما استحالة إخضاع المسلمين، غيرت خطتها بضرورة القضاء على المسلمين و اقتلاع جذور الإسلام من أرض بورما عن طريق القوة و العنف.
- في عام ١٩٦٢م. استولى الشيوعيون على مقاليد الحكم، فاشتدت المظالم على المسلمين، ثم شردت بورما أكثر من ٣٠٠ ألف مسلم إلى بنجلاديش بدعوى أنهم دخلوا بورما بعد دخول الاستعمار البريطاني لبورما، رغم أن الواقع و التاريخ يكذبان ذلك.

#### خامساً: مملكة نيبال

- مملكة نيبال هي منطقة جبلية تقع شمال الهند على جبال الهمالايا بين الهند و الصين.
- استقلت عن الهند عام ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م. تبلغ مساحتها ١٤٢ كم<sup>٢</sup>. تتميز بطبيعتها الجبلية و انعزالها.
- لم يصلها المسلمون عن طريق الفتوحات الإسلامية، و إنما وصلها الإسلام عن طريق الدعوة و التجارة.
- يبلغ عدد سكان نيبال ١٠ ملايين نسمة، نسبة المسلمين ٣,٨%.
- مما يُذكر أن نيبال مملكة يحكمها ملك بوذي و نظامها ملكي و دستوري.
- مع بداية عام ٢٠٠٨م. تم الإطاحة بالنظام الملكي لتصبح جمهورية نيبال
- لا يجد المسلمون في نيبال أية مشاكل في أداء فرائضهم الدينية.

#### سادساً: سيلان "سيريلانكا"

- هي جزيرة تقع جنوب الهند، تُعرف دولتها باسم سيريلانكا، و عاصمتها مدينة كولمبو، و استقلت يوم استقلال الهند في عام ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م.

#### وصل المسلمون إلى سيلان عن طريق التجارة من جنوبي بلاد العرب.

- يزيد عدد المسلمين في سيلان عن المليون قليلاً من أصل السكان البالغ عددهم ١٣ مليوناً.
- معظم المسلمين من سكان الجزيرة يطلق عليهم اسم "الموروز"

- أقام المسلمون في سيلان عدداً من المؤسسات التعليمية للاهتمام و العناية بأبنائهم، مثل: كلية الزاهرة في العاصمة كولمبو، و كلية السيدات المسلمات في مدينة "كيليا"، و مدرسة دار الأيتام، و دار الثقافة الإسلامية، كما يوجد مدارس عربية أخرى.

#### سابعاً: جمهورية المالديف

- تتألف جزر المالديف من ١٢٠٠ جزيرة تسبح في مياه المحيط الهندي، و بالرغم من كثرة الجزر، إلا عدد المأهولة منها لا يزيد عن ٢٠٠ جزيرة.

- يبلغ عدد السكان، حسب إحصائية عام ٢٠٠٥م. حوالي ٣٥٠ ألف نسمة، و كلهم مسلمون بنسبة ١٠٠% و يتبعون المذهب الشافعي.

- اللغة الرسمية للدولة هي لغة "الداهيفي" و هي خليط عجيب من الهندية و العربية و الإنجليزية.

#### تابع سابعاً: جمهورية المالديف.. انتشار الإسلام

- وصل التجار المسلمون إلى المالديف في عام ٨٥هـ، و بدأ بعض الناس يدينون بالإسلام.

- في عام ٥٤٨ هـ / ١١٥٣م. وفد إلى المالديف داعية إسلامي من المغرب يدعى الشيخ "الحافظ أبو البركات يوسف البربري"، و انتشر الإسلام بشكل تدريجي بها حتى أصبح جميع سكان المالديف من المسلمين.

- أصبحت المالديف دولة إسلامية يحكمها سلاطين مسلمون، حتى أن الرحالة العربي المسلم ابن بطوطة لما زارها عام ٧٤٤ هـ / ١٣٤٣م. قال إن كل سكانها مسلمون.

#### المحاضرة السادسة

#### انتشار الإسلام في الهند الصينية

#### فيتنام كمبوديا لاوس

#### المسلمون في الوقت الحاضر في فيتنام

- يقدر عدد المسلمين اليوم في فيتنام بحوالي مليون و ربع المليون نسمة، و لذا يشكلون ٢,٥% من سكان البلاد.

- في عام ١٣٨١ هـ / ١٩٦١م. قام بعض أفراد المسلمين من تشامبيا و شاركهم بعض التجار الهنود المسلمين بالدعوة إلى الإسلام، و أنشئوا "الجمعية التثامبية الإسلامية".

- ينتمي أغلب المسلمين اليوم في فيتنام إلى تشامبيا، و ربما يصح القول إن ٩٥% هناك الآن هم منهم، و لا يزالون يتمسكون بدينهم رغم الصعوبات، بل و محافظين عليه و ساعين في نقله إلى الأجيال الجديدة رغم ضعف وسائلهم في ذلك.

- بعد أن استولى الشيوعيون في فيتنام الشمالية على فيتنام الجنوبية عام ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥م. فر كثير من المسلمين خارج الحدود، لأن الشيوعيين أخذوا يطاردون المسلمين و يقتلونهم، بل إنهم دفنوا بعضهم أحياءً.

- زج الشيوعيون آلاف المسلمين في السجون و استولوا على المساجد والمدارس، و دور تعليم القرآن الكريم و جعلوها مراكز صحية أو مقرات للاجتماعات.
- لا يسمح للمسلمين بأداء الصلاة اليومية، أما صلاة الجمعة فلا تقام إلا بعد الحصول على تصريح من الشرطة، على أن تدون فيه أسماء المصلين و عناوينهم، و هذا التصريح أسبوعياً.
- يعيش المسلمون الآن في حالة من الفقر لا تكاد تصدق، فلا يجد المرء ثمن الكفن لميته، كما لا تستطيع المرأة أن تستر عورتها في الصلاة، لأنها لا تملك ثمن تلك الثياب الطويلة، و بالرغم من ذلك فهم ثابتون على دينهم.

### ثانياً: المسلمون في كمبوديا

- بدأ وجود المسلمين في كمبوديا عام ١٢٣٧ هـ / ١٨٢٣ م. بعد وصول التشاميين الهاربين من بلادهم إليها، و لم يكن فيها من قبل مسلمون.
- يصل عدد المسلمون في كمبوديا اليوم إلى مليون نسمة، و بذلك يشكلون ١٤,٨% من مجموع السكان الذي يصل إلى سبعة ملايين نسمة.
- عاش التشاميون المسلمون في كمبوديا في قرى خاصة بهم، لاختلافهم عن المجتمع الذي يعيشون فيه، من ناحية العقيد و اللغة و العادات و التقاليد.

### المسلمون في كمبوديا

- يسود الجهل بين أكثر المسلمين، إذ يرفضون إرسال أبنائهم إلى المدارس الحكومية خوفاً على عقيدتهم، و يكتفون بتعليمهم في الكتاتيب مبادئ القراءة و الكتابة و الحساب و تلاوة القرآن، وأكثر ما تكون هذه الكتاتيب في المساجد.

### أهم مشاكل المسلمين في كمبوديا:

- انعدام الإمكانيات المادية لتبني العمل الإسلامي. -التحديات البوذية و المسيحية
- الحاجة الماسة للمدارس الإسلامية و الإعلام الإسلامي.
- انعدام التنظيم الإسلامي - القلق على مستقبل أولادهم الديني.

### ثالثاً: المسلمون في لاوس

- تبلغ مساحة لاوس ٢٣٦ ألف كم٢، و يزيد عدد سكانها على ٣ ملايين نسمة، يعيش عدة آلاف من المسلمين في لاوس، و كانوا قد هاجروا من فيتنام إليها عندما سقطت إمارة "تشامبيا"، غير أنهم عاشوا في أحياء خاصة بهم، و انزلوا عن بقية المواطنين.
- لا يزال المسلمون في لاوس يعيشون في جهل و فقر، ليس لهم تأثير يذكر في المجتمع.

### المحاضرة السابعة

### انتشار الإسلام في الفلبين

مقدمة:

- الفلبين أسماها العرب المسلمون قديماً "عذراء ماليزيا" لخصوبة أراضيها و كثرة خيراتها، و أسماها الأسبان المسيحيون "جزر الفلبين" نسبة إلى "فيليب الثاني" ملك أسبانيا.
- يبلغ عدد السكان حوالي ٩٢ مليون نسمة حسب إحصاء عام ٢٠٠٥م، تبلغ نسبة المسيحيون ٨٥% و المسلمون ١١% و البوذيون ٢%.
- يتركز تواجد المسلمون في القسم الجنوبي من جزر الفلبين، و بالتحديد في جزر مندناو، بلاون، و صولو. يُطلق على هذه المنطقة اليوم اسم "مورو الإسلامية".

#### السكان

- يتألف السكان في الفلبين من عنصرين أساسيين:
- العنصر القديم: و هم سكان البلاد القدماء الذين يرجع وجودهم فيها إلى ما قبل الميلاد. يعيشون على شكل جماعات بدائية في الغابات و المناطق المنعزلة، لا دين لهم، و هناك مجموعات أخرى كالأندونيسية و الملاوية و غيرها.
- عنصر المورو: و هم الذين وفدوا على البلاد على موجتين، حملت الثانية منها المسلمين، و توزعت في البلاد، و قد أطلق الإسبان على المسلمين اسم "المورو".

#### المقاومة الإسلامية

- شعر المسلمون بالخطر الذي يهددهم نتيجة لتعرضهم للقهر و الاعتداء و التنصير، فأنشؤا عدداً من الجمعيات الإسلامية لحماية أنفسهم و الحفاظ على وجودهم، مثل: جمعية المسلمين الفلبينيين في "مانिला"، و جمعية هداية الإسلام، و مؤتمر الإسلام، و النهضة الإسلامية، و جمعية مسلمي صولو، و غيرها من الجمعيات.
- في عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م. قام الطلاب المسلمون الفلبينيون الذين كانوا يدرسون في الجامعات و المعاهد الإسلامية في بلدان الشرق الأوسط، بتشكيل جبهة لتحرير بلادهم عُرفت باسم "جبهة تحرير مورو الوطنية".
- اضطر المسلمون الفلبينيون على إعلان الثورة المسلحة في منطقتهم "مورو" إثر إعلان حكومة ماركوس الأحكام العرفية في البلاد.
- تدفق ربع مليون جندي فلبيني إلى مناطق المسلمين في الجنوب و قاموا بقتل جماعي، و إحراق البيوت، و انتهاك الحرمات.
- صمد المسلمون تحت قيادة "جبهة مورو الوطنية"، و عملوا على صد العدوان عنهم، و إقامة دولة إسلامية مستقلة عن باقي الجزر الفلبينية.
- ازداد تعرض المسلمين للاضطهاد و القتل، الحد الذي جعل القضية تُعرض على مؤتمر وزراء الخارجية العرب عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م. و كشف الملك السعودي فيصل بن عبد العزيز، رحمه الله، ما يتعرض له المسلمين في الفلبين من إرهاب و قمع و تقتيل، فانتدب المؤتمر لجنة وزارية رباعية لتقصي الحقائق.

- بعد اتصالات و مفاوضات، وافق ماركوس على وقف القتال و إعطاء المسلمين حكماً ذاتياً في ١٣ ولاية، حيث يكون لهم حكومة و مجلس نيابي و مدارس و محاكم شرعية.
- في الحقيقة لم يكن ذلك الاتفاق إلا مناورة من ماركوس لكسب الوقت للقضاء على حركة الجهاد الإسلامي في جنوب البلاد. فلم يمض على توقيع الاتفاق أربعة شهور، حتى أعلن ماركوس عن يتحلل من جميع التزاماته السابقة، و هاجمت المناطق الإسلامية، فعاد القتال من جديد.
- مع أن نظام ماركوس قد سقط عام ١٩٨٦م، إلا أن الصراع استمر حتى تولى الرئيس الفلبيني "فيدل راموس" السلطة، فأعلن نيته للسلام مع المجاهدين المسلمين.
- جرت مفاوضات بين الطرفين أسفرت عن توقيع اتفاق سلام بين المسلمين و الحكومة الفلبينية في عام ١٩٩٦م.
- وصف هذا الاتفاق بأنه نهائي، و من أهم نصوصه:

١- إنشاء مجلس للسلام و التنمية في جنوب الفلبين

٢- يجري استيعاب مقاتلي جبهة مورو في صفوف الشرطة و الجيش.

٣- تكون منظمة المؤتمر الإسلامي هي المراقب لعملية التنمية و السلام في المنطقة.

استطاع المسلمون في الفلبين أن ينتصروا لأنفسهم و إسلامهم.

#### المحاضرة الثامنة

#### انتشار الإسلام في تايلاند

#### عناصر المحاضرة

- لمحة جغرافية.
- الإسلام في تايلاند.
- منطقة فطاني الإسلامية.
- مقاومة مسلمي فطاني للبوذيين.
- أساليب الحكومة التايلندية في محاربة الإسلام.

#### الإسلام في تايلاند

- تمت ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة "التاي" التايلاندية، و في جنوب تايلاند تستخدم التراجم الماليزية للكتب الإسلامية، كما طبعت نسخ عربية من القرآن الكريم في تايلاند، و الحاجة ماسة لترجمة الكتب الإسلامية إلى لغة "التاي".
- في تايلاند جريدتان إسلاميتان شهيرتان، واحدة منهما تصدرها رابطة العالم الإسلامي، و تسمى "الرابطة"، و الثانية كانت تسمى "الجهاد"، و قد توقفت عن الصدور.

- تطبق الشريعة الإسلامية في حوالي أربع محافظات جنوبية، و عين قاضيان لكل محافظة، و يصل عدد الحجاج حوالي ٥٠٠٠ حاج

### منطقة فطاني الإسلامية

- فطاني هي المنطقة الجنوبية من تايلاند الواقعة بين ماليزيا و تايلاند. يرجع أصل سكانها إلى المجموعة الملايوية، و يتكلمون اللغة الملايوية و يكتبونها حتى الآن بأحرف عربية.

- وصل الإسلام إلى فطاني عن طريق التجارة في القرن الخامس الهجري، و أخذ في التنامي حتى صارت المنطقة كلها إسلامية و تحت حكم المسلمين في القرن الثامن الهجري، و أصبحت فطاني مملكة إسلامية خالصة و مستقلة.

### مقاومة مسلمي فطاني للبوذييين

- إن رحلة كفاح مسلمي فطاني تبدأ منذ أن أعلنت تايلاند ضم فطاني لها و اعتبرتها محافظة تايلاندية عام ١٣٢٠ هـ.... و قد مرت المقاومة الإسلامية في فطاني بعدة مراحل.

### أساليب الحكومة التايلاندية في محاربة المسلمين

- تعتبر تايلاند في حكم الدولة المحتلة المستعمرة لأرض فطاني التي كانت بلداً مسلماً لفترة طويلة.  
- لذلك فإن أساليب تايلاند في محاربة المسلمين لا تختلف كثيراً عن أساليب الاستعمار الصليبي في أفريقيا و آسيا و الدول المسلمة، و من تلك الأساليب:

١- **الهجرة**: عملت تايلاند على إقامة معسكرات لاستقبال و توطين المهاجرين و التايلانديين فيها، و استولت على أخصب البقاع من أراضي المسلمين، و أقامت عليها مرافق عامة للمهاجرين و التايلانديين.

٢- **التعليم**: كانت المدارس في فطاني تُدرس باللغة الملايوية، فقامت تايلاند بفرض التعليم باللغة السيامية، و أحضروا مدرسين تايلانديين، و جعلوا المناهج فيها تخدم مصالحهم، و قامت الحكومة بإغلاق الكتاتيب التي تعلم القرآن و القراءة و الكتابة.

٣- **إثارة الخلافات**: بالعمل على بث الفرقة و الخصومات بين العلماء، و إثارة الخلافات بين المدن و المناطق و السكان المسلمين.

٤- **التعقيم الإعلامي**: و ذلك بقطع كل أخبار مسلمي فطاني عن العالم الخارجيين و منع دخول المسلمين من خارج فطاني إليها.

٤- **إفساد العقيدة الإسلامية**: و ذلك بالسماح للدعاية القاديانية التي هي أصلاً صنعة انجليزية- و هي فرقة خارجة عن الإسلام- بالعمل داخل فطاني لإفساد عقائد المسلمين و إيقاع الفرقة و الاقتتال بينهم **واجب ٣**

- أخيراً، فبالرغم من كل ما حدث للمسلمين في فطاني، فهناك بارقة أمل أشرقت على البلد متمثلة في الصحوة الإسلامية هناك بعد دخول بعض المراكز الإسلامية التي تمويلها بعض دول الخليج أمثال السعودية و الكويت و الإمارات.

## المحاضرة التاسعة انتشار الإسلام في الصين

### عناصر المحاضرة

- لمحة جغرافية
- وصول الإسلام إلى الصين
- طرق نشر الإسلام في الصين
- أوضاع المسلمين في الصين
- المسلمون في تركستان الشرقية
- عودة الأمل (إجراءات الصين للتخفيف عن المسلمين)

### أوضاع المسلمين في الصين

سنتناول بإيجاز أوضاع المسلمين في المراحل التاريخية المختلفة، و هي كما يلي:

### أولاً المسلمون في العهد الإمبراطوري:

- تعرض المسلمون خلال العصر الإمبراطوري للظلم و الاضطهاد عدة مرات من بعض الأسر الحاكمة.

- أحصى المؤرخون خمس ثورات إسلامية كبرى في الصين خلال مائة عام، في الفترة ما بين ١٧٥٨- ١٨٧٣م. كانت هذه الثورات تقابل بقمع شديد، وصل إلى حد المذابح و محاولة الإبادة،

مما اضطر المسلمون إلى الاستنجاد بالدولة العثمانية، فأرسل السلطان العثماني عبد الحميد الثاني بعثة إسلامية غلى الصين قامت بتأسيس مدرسة إسلامية اقبل عليها المسلمون لتعلمهم أمور دينهم.

- قام أيضاً السلطان عبد الحميد برعاية بعض مصالح المسلمين هناك.

### ثانياً المسلمون في العهد الجمهوري:

- قام المسلمون بتأييد الثورة الصينية عام ١٣٢٩هـ/١٩١١م.

نتيجة للظلم الذي تعرضوا له في العهد الإمبراطوري.

- نجحت الثورة، و أصبح المسلمون أحد العناصر الخمسة التي تتكون منها الأمة الصينية، و هي: الصيني، المنشوري، المغولي، الإسلامي و التيبتي.

- ثم تشكل علم الصين من خمسة ألوان، يشير اللون الأبيض فيه إلى المسلمين.

- استقرت أوضاع المسلمين بشكل عام في هذا العهد، عدا منطقة تركستان الشرقية.

- قامت في هذه الفترة بعض المؤسسات الإسلامية بهدف الاهتمام بتعليم أبناء المسلمين و رعايتهم.

### ثالثاً المسلمون في العهد الشيوعي:

- في عام ١٩٤٩م. انتصرت الثورة الشيوعية في الصين، و أعلن قيام جمهورية الصين الشعبية بقيادة "ماو تسي تونج".

- أخذت الجمهورية الجديدة تنظر للمسلمين بعين العداء، و لا غرابة في ذلك لأن الشيوعية هي حركة معادية لكل الأديان، و خاصة الإسلام.

- كشرت الشيوعية عن أنيابها و قامت بعدة أعمال عدائية ضد المسلمين، مثل: مصادرة الأوقاف الإسلامية، إغلاق معهد بكين الإسلامي، و إغلاق مجلة "المسلمون في الصين"، عزل المسلمين في كيانات صغيرة، و تهجير أسر مسلمة لتحل مكانها أسر بoudية. إغلاق الكثير من المساجد، و تدمير كل ما خلفه المسلمون في الصين من تراث.

### المحاضرة العاشرة انتشار الإسلام في الملايو

إندونيسيا، ماليزيا، بروناي و سنغافورة

أولاً: إندونيسيا

#### دخول الإسلام إلى إندونيسيا

- لم يدخل الإسلام إلى إندونيسيا عن طريق الفتوحات الإسلامية، بل عن طريق التجار المسلمين و الدعاة.

- أول منطقة إندونيسية وصلها الإسلام هي شواطئ جزيرة سومطرة، في عهد الخلفاء الراشدين عام ٥٥ هـ/٦٧٤م.

- في أول عهد العثمانيين وصل نبأ إلى السلطان العثماني من أحد التجار المسلمين، بأن هناك أناساً يسكنون جزراً بعيدة تسمى "جزر الهند الشرقية"، قد دخل بعضهم في الإسلام و يريدون من يعلمهم تعاليمه.

- أرسل السلطان إلى ولاة دولته، أن انشروا الخبر بين الدعاة، فلبى النداء عدد من الدعاة، و توافدوا إلى إندونيسيا، و خاصة جزيرة "جاوه"، و وزعوا أنفسهم على عدة أنحاء منها لكي ينشروا الإسلام، و يعلموا من دخل فيه تعاليمه.

#### المقاومة الإندونيسية

- لم تهدأ ثورات الشعب الإندونيسي المسلم ضد الاستعمار طيلة فترة وجوده في بلادهم، ذلك إنهم شعروا أن موارد بلادهم تُستغل استغلالاً بشعاً من قبل الدول الأجنبية، فلجنوا إلى المقاومة، و قابلها المستعمرون بالبطش، لكن المقاومة لم تنته.

- خلال الحرب العالمية الأولى تعرض الشعب الإندونيسي لمجاعات شديدة، بسبب إرسال هولندا الطعام لحلفائها و حرمان الشعب الإندونيسي منه.

- شعر الإندونيسيون بالظلم الواقع عليهم، و أدركوا أن لا بد لهم من الجهاد لنيل حقوقهم و استقلالهم.

- تدخل مجلس الأمن و استطاع حل المشكلة، ثم قامت وحدة بين الدويلات، و أطلق علي البلاد اسم جمهورية إندونيسيا، تحت زعامة الرئيس أحمد سوكارنو.

- في عام ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م. جرت فتن في إندونيسيا بين الشيوعيين و المسلمين أدت إلى استقالة الرئيس سوكارنو و تعيين الجنرال سوهارتو رئيساً للبلاد.

### مشكلة التنصير و محاربة المسلمين في إندونيسيا

- إن أهم المشاكل التي تعاني منها إندونيسيا اليوم هي مشكلة التنصير، إذ أصبحت من المناطق التي شملها التنصير بشدة.
- لقد اجتمع المبشرون، و وضعوا خطة عملهم في مؤتمرهم التبشيري في مدينة "مالانج" الإندونيسية عام ١٩٦٧م، و قرروا أنه يجب الانتهاء من تنصير مدينة جاوة التي يبلغ عدد سكانها ٦٥ مليوناً، و ذلك خلال ٦٠ عاماً بكل السبل و الوسائل، و لو عن طريق شراء المسلمين بالمال في هذه الجزيرة الفقيرة.
- ذهب المبشرون إلى أبعد من ذلك، فوضعوا خطة سموها "عملية الاستئصال"، و تعني أن تصبح إندونيسيا كلها نصرانية بحلول عام ٢٠٢٩م، و حشدوا لذلك آلاف المنصرين، و زودوا المؤسسات التنصيرية بالمعدات و الأموال اللازمة.
- تمتلك مؤسسات التنصير في إندونيسيا عدداً من السفن و الطائرات العمودية للتنقل بين الجزر الإندونيسية، كما تمتلك عدداً من دور النشر و المطابع الحديثة التي تقوم بطباعة كتب الأطفال و القصص المصورة و الإنجيل، و توزيعها مجاناً.
- فضلاً عن المكتبات العامة و شبكة اتصالات لا سلكية حديثة، و وسائل إعلام من صحف و مجلات و إذاعات و تليفزيونات محلية في شتى أنحاء البلاد.
- من المؤسف إن الحكومات الإندونيسية المتعاقبة تتساهل إزاء هذا التحرك التبشيري التنصيري، في حين أنها تقف في وجه الحركات الإسلامية التي تريد نشر الدعوة الإسلامية في الأرياف و المناطق الداخلية و الإندونيسية، بل و تفتح المجال أمام الإرساليات التبشيرية للوصول إلى تلك المناطق.
- لا بد من وقفة إسلامية موحدة في وجه هذه الحملة التنصيرية التي تستهدف أكبر بلد إسلامي في العالم.

### المحاضرة الحادية عشر

تابع: انتشار الإسلام في الملايو

اتحاد ماليزيا

### تابع: دخول الإسلام إلى ماليزيا

- في عام ١٣٦٠هـ/١٩٤١م. اجتاحت اليابان ماليزيا بكاملها و سنغافورة، و لكنهم انسحبوا منها بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، فعاد البريطانيون إليها.
- اقترحت بريطانيا تأسيس اتحاد الملايو الذي يضم كل المحميات البريطانية في جزر الملايو، و أنشأت منظمة الملايو الوطنية المتحدة للإعداد لهذا المشروع.
- في عام ١٩٤٨م. قام اتحاد الملايو، و تمتعت كل ولاية بحكم ذاتي تحت إشراف حكومة مركزية واحدة.

- في عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م. أصبح اتحاد الملايو دولة مستقلة، و تولى رئاسة الوزارة الأمير عبد الرحمن، زعيم منظمة الملايو الوطنية المتحدة.
- في عام ١٩٦٣م. انضمت ولايتا صباح و سراواك في شمال جزيرة بورنيو، و سنغافورة إلى اتحاد الملايو الذي عُرف باسم "اتحاد ماليزيا".
- في عام ١٩٦٥م. انسحبت سنغافورة من اتحاد ماليزيا

### الصحة الإسلامية

- على الرغم من هذه الإجراءات التي قامت بها بريطانيا للقضاء على المسلمين و تنصيرهم، و إبعادهم عن دينهم، إلا أن هذه الإجراءات فشلت بفضل جهود علماء المسلمين الذين تصدوا لهذه النشاطات المعادية، حيث قاموا بتدريس العقيدة الإسلامية و القرآن الكريم للتلاميذ في المساجد، و مدارس الحلقات.
- كما أصدر العلماء فتاوى تُحرم التعليم في المدارس الإنجليزية و التبشيرية لصرف المسلمين عنها.
- كما استفاد المسلمون من الحج إلى بيت الله الحرام، حيث اتصل الحجاج الماليزيون بإخوانهم في أنحاء العالم الإسلامي، و تأثروا بهم، و تعرفوا على تجاربهم في خدمة دينهم، و لما رجعوا على بلادهم أسهموا في تنشيط حركة الدعوة الإسلامية.
- أسهمت جهود العلماء و الدعاة السابق ذكرها في ظهور الصحة الإسلامية المعاصرة في ماليزيا و التي تمثلت في تمسك المسلمين بدينهم و تطبيقه في حياتهم اليومية، و ظهور العديد من الأحزاب و الجماعات الإسلامية.

### المحاضرة الثانية عشر

تابع: انتشار الإسلام في الملايو

### سنغافورة

#### الإسلام في سنغافورة

- يعتبر الإسلام هو الديانة الوحيدة في سنغافورة التي امتازت هيئتها الدينية في الحصول على سلطات قانونية للقيام بوظائف محددة، و هذه الهيئة الدينية تسمى بالمجلس الإسلامي السنغافوري، و من مهمتها نصح رئيس الجمهورية في الأمور التي تخص المسلمين.
- بجانب المجلس الإسلامي، هناك مكتب عقد زواج خاص بالمسلمين، و ذلك لتسجيل عقود الزواج حسب الشريعة الإسلامية، كما يوجد في سنغافورة المحكمة الشرعية الإسلامية التي تقوم إدارتها وفق قانون الأحوال الشخصية الإسلامية.
- و من أهم الأعمال التي قام بها المجلس الإسلامي هي جمع زكاة المال و زكاة الفطر، الإشراف على جميع الأوقاف الإسلامية، و أيضاً الإشراف على شؤون الحج، و التسجيل في المدارس الإسلامية، و تقديم العون للمحتاجين من الطلبة المسلمين.
- يقوم المجلس الإسلامي، أيضاً، بإصدار الفتاوى الشرعية بواسطة لجنة الفتوى التي يرأسها مفتي الجمهورية، و يشرف المجلس على جميع المساجد في سنغافورة البالغ عددها ٨٤ مسجداً، و يقدم الخدمات اللازمة للمسلمين الجدد.

## المحاضرة الثالثة عشر انتشار الإسلام في روسيا

### السياسة الروسية تجاه المسلمين

- اتسمت سياسة روسيا تجاه المسلمين منذ عهد القيصرية بالعنف و محاربة الإسلام و المسلمين، تلك السياسة التي بدأها إيفان الرهيب و استمرت حتى بعد قيام الثورة الشيوعية عام ١٣٣٦هـ/١٩١٧م، و هي تتلخص فيما يلي:

١- سياسة التنصير الإجباري: خاصة في روسيا الأوروبية، فكان على المسلمين الارتداد إلى المسيحية أو الطرد من البلاد أو التصفية الجسدية لمن يبدى أقل مقاومة، و أغلقت مدارس تعليم القرآن الكريم و فتحوا بدلاً منها مدارس تنصيرية لأبناء المسلمين، و هُدمت المساجد و تم الاستيلاء على الأوقاف الإسلامية.

و شجعوا التنصير بإعفاء المرتدين عن الإسلام من دفع الضرائب، و من الخدمة العسكرية، و كان اعتناق العقيدة الإسلامية جريمة يعاقب عليها القانون

٢- التهجير و الإبادة: أخذ الروس يضيقون على المسلمين بمختلف الوسائل، كطرد علماء المسلمين من المدن و مصادرة الأوقاف، و فرض الضرائب الباهظة، و التصفية الجسدية للقادة المسلمين، ثم بإحلال الروس في أراضي المسلمين. عمل الروس أيضاً على إثارة القوميات و العصبية بين المسلمين متبعين سياسة فرق تسد، و على عزل المناطق الإسلامية عن بعضها.

- كل هذه المضايقات للمسلمين حتى يضطروا للهجرة من بلادهم إلى أماكن أخرى، إما طلباً للرزق أو طلباً للأمان.

### تابع: روسيا الشيوعية و موقفها من الإسلام

لقد اتبع الشيوعيون في حربهم ضد الإسلام عدة وسائل، منها:

١- إلغاء الأوقاف الإسلامية و مصادرة أموال الوقف.

٢- نشر الفكر الشيوعي و إنشاء دار للإحاد في موسكو.

٣- محاربة اللغات المحلية لتحل محلها اللغة الروسية، فقد أجبر الروس السكان المسلمين على استخدام الحروف اللاتينية في البداية بدلاً من لغاتهم المحلية، ثم فرضوا عليهم استخدام الحروف الروسية.

٤- إلغاء المحاكم الشرعية و المدارس الإسلامية.

٥- تجزئة المناطق الإسلامية إلى وحدات صغيرة و متنازعة.

٦- تهجير المسلمين من مناطقهم.

٧- الإبادة الجماعية للمسلمين، إذ أباد الشيوعيون خلال ٥٠ عاماً حوالي ٢٠ مليون مسلم، و يقال أن ستالين وحده قتل ١١ مليون مسلم. فمثلاً أصدر عام ١٩٤٤م. أمراً بالقبض على جميع الشيشان و نفيهم إلى سيبيريا، و ألغى جمهوريتهم و أعطى معظم أراضيها لجمهورية جورجيا، كما نفي الآف المسلمين من منطقة القرم و الداغستان و غيرها.

- على الرغم من كل ما قام به الشيوعيون من حرب على الإسلام و المسلمين إلا أنهم لم ينجحوا في القضاء على هذا الدين، و لم يفلحوا في إذابة المسلمين في المجتمعات الشيوعية، فبقي المسلمون متمسكين بإسلامهم، و أعدادهم تتزايد يوماً بعد يوم، و أخذوا يترقبون يوم الخلاص من الشيوعيين.

مع أطيّب تمنياتي لكم بالنجاح و التوفيق